191/E1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي-ميلة-

المعهد:الآداب واللغات

ميدان اللغة والأدب العربي

800/92/01/01

عنوان المذكرة:

أسلوب النداء في القرآن الكريم
سورة البقرة أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص لغة عربية

إعداد الطالبتين
- صورية مزهود.
- فـــريدة بوحبل .

إشراف الأستاذ
دلال وشن-

السنة الجامعية: 2011/2010.

شكر وتقدير

إلى من جلت صفاته ...وعلت أسماؤه...خلق الأكوان . . .صور ما في الأرحام...قدر الأزمان

ورزق الأنام . . .سبحانه ذو الجلال والإكرام .

له جل الشكر والعرفان

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة نبي محمد عليه الصلاة والسلام .

إلى أساتذتنا الأفاضل بقسم اللغة العربية وآدابها وإدارة المركز الجامعي لميلة .

ونخص بالذكر من كانت لنا سندا وعونا ومنها جاءت مسيرة دربنا الأستاذة المشرفة

"دلال وشن"

لك منا أسمى عبارات الحب وتقدير وأدامها الله ووفقها في خدمة العلم .

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من له يد في انجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة .

صورية فريدة

دعـــــــــاء

إلهي لك الحمد والشكر ملء السموات والأرض وما بينها على نعمك التي أنعمت علينا

<< رب أوزعني أن أشكر على نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين >>

الآية رقم 19 من سورة النمل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :<< تعلموا العلم ، فإن تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة >> .

<< اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تفقدنا تواضعنا ، وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تفقدنا اعتزازنا بكرامتنا >>.

المقـــدمة

مــقدمة :

يعد القرآن الكريم من أهم مصادر اللغة العربية ، وقد شمله الله عز وجل بأساليب راقية كانت ولا تزال محل اهتمام الدارسين والباحثين إذ يستندون إليه ويستشهدون به في كثير من تحليلاتهم اللغوية ، فكان القرآن الكريم أأمن حافظ للغة العربية ، به ازدادت مكانة هذه اللغة وأهمية الحفاظ عليها من التعريف والزوال والاندثار ، حيث كان القرآن العظيم سببا في ظهور ووضع العديد من علومها،ولعل أبرزها علم النحو العربي وما جاء به من قواعد وقوانين لضبط اللغة العربية وإحكام قواعدها،بالإضافة إلى علم البلاغة الذي صبت رواده جل اهتمامهم على الوقوف عند إعجاز ألفظ القرآن ومعانيه .

وقد اخترنا في بحثنا هذا الموسوم بـ " أسلوب النداء في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجا " دراسة أحد أساليب اللغة العربية والوارد بكثرة في القرآن الكريم ألا وهو " أسلوب النداء ، وقد جاءت خطة البحث كالتالي :

مدخل : تم الحديث فيه عن مكانة هذا الأسلوب كأحد أساليب التخاطب في اللغة العربية وما حظي به من اهتمام عند علماء النحو والبلاغة ، متبوعا بتعريف هذا الأسلوب لغة واصطلاحا .

ا.**الفصل الأول :** تمت فيه دراسة أسلوب النداء بمختلف أشكاله دراسة نظرية في ضوء علمي النحو والبلاغة .

II.**الفصل الثاني:** وفيه حاولنا استخراج النداءات الواردة في سورة البقرة ودراستها كإحدى أساليب الخطاب والتنبيه في السورة وقد اخترنا دراسة هذا الأسلوب بدأت بهدف التعمق والإحاطة به كونه أحد أساليب الخطاب في المنظومة اللغوية عامة وفي القرآن الكريم خاصة ، بالإضافة إلى الوظيفة الكبيرة التي يؤديها النداء بين أفراد البشر مند قديم الزمان.

فكان هدفنا من هذا البحث هو الإلهام بالجوانب النظرية والتطبيقية لمختلف أشكال النداء .

وقد اعتمدنا في دراستنا على عدة مصادر و مراجع أهمها :

" القرآن الكريم " في الفصل الخاص بدراسة أسلوب النداء في سورة البقرة " الكتاب " لسيبويه " النداء في اللغة والقرآن " لأحمد معتمد فارس ، " نحو الخليل من خلال الكتاب " لهادي نهر " شرح ابن عقيل على ألفية إبن مالك " لابن عقيل .

ومن الصعوبات التي واجهتنا في مسيرة بحثنا هي صعوبة الحصول على المصادر والمراجع ، حيث اضطررنا في بعض الأحيان لقطع مسافات طويلة للوصول إليها .

وفي النهاية نتقدم بخالص شكرنا إلى أستاذتنا المشرفة الأستاذة " دلال وشن " التي قدمت لنا الكثير وكانت إلى جانبنا في كل خطوة وأمدت لنا يد العون ، ولم تبخل علينا بما من شأنه إفادتنا .

وفي ختام هذا التقديم ، لا نرجو سوى التوفيق في هذا البحث المتواضع وأن يقبل هذا العمل كمحاولة بسيطة لخدمة لغة القرآن .

ربنا عليك توكلنا وإليك المصير .

تعرف اللغة العربية ، بمرونتها وكثرة ألفاظها ، وتعدد أساليبها ، وذلك ما يميزها عن باقي اللغات ، ومن بين أساليب العربية " أسلوب النداء ".

هذا الأخير حضي باهتمام كبير في نطاق الدراسة اللغوية بشكل عام ، وعند النحويين بشكل خاص ، وقد أجمع علماء اللغة على تعريفه على أنه توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه إلى الإصغاء ، وسماع ما يريده الداعي بحروف خاصة [1] .

والنداء من الأبواب التي اشترك في دراستها علما النحو والبلاغة فدرس نحويا وبلاغيا وذلك انعكاسا لدوره الحقيقي في الحياة البشرية ووظيفته في التواصل البشري الذي لا يمكن أن يقوم سوى من خلال التخاطب الذي من أدواته النداء .[2]

ومفاد هذا أن النداء أداة من أدوات التخاطب التي تلعب دورا كبيرا في تحقيق عملية التواصل ، وبالتالي لا يمكن غض النظر أو الاستغناء عنه بأية حال من الأحوال ، يقول : "

الدكتور أحمد محمد فارس " << النداء في لغتنا وبصيغته الحالية يأخذ خطا علويا (حين يكون من أعلى إلى أسفل) ، وسفليا (حين يكون من أسفل إلى أعلى ، وأفقيا حين يكون لمن في المستوى) ، وحقيقيا ومجازيا ، وينادى به الفرد والجماعة الحقيقية والمعنوية) وينادى العالم المرئي وما وراء الطبيعة ، وينادى به العاقل وغيره ،والحي والجماد ويراعى فيه البعيد والقريب مكانا وحالا، ويخرج على مقتضى الظاهر ليتجاوزالواقع>> [3] وفي هذا المقام نرى أن

---

1 إبراهيم السامرائي،من أساليب القرآن الكريم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ،1407 هـ – 1987م ، ص 41 .
2 المرجع نفسه ص 42 .
3 أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1989 م ، ص 24 .

صاحب النص ، قد أحاط بمختلف شعب النداء فذهب إلى أنه ينادى به القريب ، والبعيد حقيقيا كان أو مجازيا ، فردا أو جماعة ، ينتمي إلى العالم المرئي أو ما وراء الطبيعة ، كما ينادى الكائن البشري العاقل أو غيره من الكائنات الغير عاقلة سواء أكانت حية أو جامدة .

كما أن هذا القول يخرج بنا من دراسة النداء دراسة نحوية ، وما وضعه له النحويين من قواعد لغوية تضبطه ، وجعله عاملا يحدد حركة معمولة إلى دراسته دراسة بلاغية تحدد لنا ما يقوم به هذا الأسلوب من دور جمالي في إطار المنظومة اللغوية .

ومما يزيد في الأهمية التي إكتساها أسلوب النداء ، كونه أحد الأساليب المستعملة بكثرة في النص القرآني ،فقد وظّفه الله عز وجل في العديد من المرات لتبليغ أوامره ونواهيه في قوالب لغوية تدعو إلى الإصغاء والالتفات لمحتوى الخطاب .

تعريف أسلوب النداء :

1 / النداء لغة :

عرفه الخليل بن أحمد الفراهدي في كتاب العين بقوله : << (ندى) الصوت بعد همته ومذهبه وصحة جرمه، و (ناداه): دعاه بأعلى الصوت،وفلان أندى صوتا من فلان : أي أبعد مذهبا وأرفع صوتا ، و (أناديك) : أشاورك وأجالسك في النادي >> .[1]

من خلال هذا النص نلاحظ أن الخليل ذكر ستة معاني للنداء،وهي : بعد الهمة وصحة الجرم وطول الصوت والدعاء والمشاورة وكثرة المجالسة في النادي ، وهذه المعاني تشترك جميعها في كون المنادي لا يحقق ما يصبوا إليه إلا إذا صاح بصوته قصد الاجتماع مع غيره سواء في المكان أو في الرأي .

وعرفه أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بقوله : << (النداء) مصدرا ناديته "مناداة ونداء وكل ما ظهر فهو " ناد " كأنه نادى بظهوره ، ويقال : النِدَاء والنُدَاءْ ، فمن ضمه أخرجه مخرج الدعاء والثغاء ، ومن كسره جعله مصدر ناديته نداء ، و(النداء) : نداء الصوت وهو أبعد مداه >> .[2]

كما عرفه أيضا ابن منظور بقوله : << والندَاء والنُداءْ : الصوت مثل الدعاء والرغاء وقد ناده ونادى به وناداه مناداه مناداة ونداء أي ؛ صاح به ، وأندى الرجل إذا حسن صوته

---

1 الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، كتاب النون ، تحقيق مهذي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الهجرة ، إيران (د،ط) ،1409هـ ص116

2أبوبكر بن دريد ، جمهرة اللغة ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ،مادة ندي ، ص122.

وقوله عز وجل : << يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد >> قال الزجاج : معني " يوم التناد" يوم ينادي أصحاب الجنة أصحاب النار أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله...والندى بعد الصوت ورجل ندي الصوت : بعيدهُ ، والإنداء : بعد مدى الصوت ،بعد مذهبه،والنداء ممدود، الدعاء بأرفع الصوت، وقد ناديته نداء، وفلان أندى صوتا من فلان أي أبعد مذهبا وأرفع صوتا >> .[1]

ومن خلال النظر في هذه النصوص الثلاث ، نلاحظ أنها تشترك في نقطة واحدة هي: تعريف النداء على أنه الدعاء بصوت مرتفع قصد الاجتماع مع طرف آخر في مكان واحد أو هو التصويت للفت انتباه شخص ما قصد دعائه ، والحصول منه على استجابة .

ومنه : فالنداء في اللغة هو الدعاء .

2- النداء اصطلاحا :

من الأساليب التي نستعملها فيما نعبر به في لغتنا النداء [2]،وقد اختلف النحاة في وضع التعريف الاصطلاحي لهذا الأسلوب، حيث نجد من عرفه وظيفيا، ومن عرفه بالنظر إلى أحواله الإعرابية [3] ، وفي ذلك قال سيبويه : << إن النداء هو كل اسم مضاف فيه نصب على

إضمار الفعل المتروك إظهاره...>> [1] ،والناظر في هذا التعريف يجد أن سيبوية ، قد عرف النداء بدلالة موقعيه من الإعراب ، ولم يخرج به عن هذا الإطار.

1ابن منظور ، لسان العرب ، ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي ، دار صبح واد يسوفت ، بيروت ، لبنان ، 1427هـ 2006م ،ص91.

2 محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، د.ط ، 2006،ص 129.

3أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص 78.

ومن جهة أخرى نجد من عرف هذا الأسلوب– النداء– تعريفا وظيفيا : كما قال الدكتور محسن علي عطية : << ويعرف النداء بأنه تنبيه المخاطب ، وحمله على الإقبال عليك هذا يعني أن النداء لا يقع على من مقبل عليك ملتفت إليك ، وإن وقع فهو توكيد وليس نداء، فالنداء يقع لمعرض عن المخاطب أو لغافل أو نائم ، أو متباعد ، فإن كان كذالك ناداه المخاطب للفته إلى نفسه وإقباله عليه، فإذا أقبل المنادى أخبره وسأله عما يريد >>[2].

ومما يمكننا الخروج به من هذا التعريف ، هو أن صاحبه قد ركز على الوظيفة التواصلية للنداء حيث عرفه من خلال كونه وسيلة يوظفها مستعمل اللغة لتنبيه المخاطب أو المنادى .

وفي المقابل نجد أن هناك من جمع بين الأمرين – تعريف النداء وظيفيا وتعريفه بالنظر إلى أحواله الإعرابية [3] ومن ذلك ما أورده ابن عقيل حيث قال : << هو طلب إقبال المخاطب بواسطة أحد حروف النداء ملفوظا كان حرف النداء أو ملحوظا >>[4].

حيث نجد أن ابن عقيل قد ذكر وظيفة النداء والمتمثلة في طلب الإقبال ، كما تعرض أيضا لإحدى جوانبه النحوية ، وذلك في كونه يتم بإحدى أحرفه المخصوصة ، وأن هذا الحرف قد يكون ظاهرا متلفظا به أو حرفا محذوفا مع إمكان ملاحظته .

كما عرفه أيضا الشيخ محمد بن علي الصيبان الشافعي بقوله : << النداء هو لغة الدعاء بأي لفظ كان . واصطلاحا طلب الإقبال بحرف نائب مناب "أدعو" ملفظ به أو مقدر>>[1] ثم

1 سيبوية ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ج 2، ط1408،3هـ ،1988م ،ص 182.
2محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، ص129 .
3 أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص 75.
4 إبن عقيل ، شرح إبن عقيل على ألفية إبن مالك ، نشر محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، 1961م، ج 3، ص16.

أضاف قائلا: << والمراد بالإقبال ما يشمل الإقبال الحقيقي والمجازي...>>[2] ،وهو بتعريفه هذا ينحو منحى سابقه – ابن عقيل – أما جديده فيتمثل في كونه رأى ، أن النداء لا ينقسم إلى ملفوظ وملحوظ فقط بل ينقسم إلى نداء حقيقي وآخر مجازي .

ومما سبق نستنتج أن النداء في عرف النحاة وعلماء البلاغة العرب هو : أسلوب من الأساليب الإنشائية الطلبية ، المراد به تنبيه المدعو ودعائه إلى الإصغاء وسماع ما يريده الداعي بأحد أحرف مخصوصة تعرف باسم أحرف النداء ، ينوب كل حرف منها مناب الفعل "أدعو" أو "أنادي" وهذه الأحرف ينادي فيها في البعيد والمتوسط والقريب [3]،وحرف النداء هذا قد يكون ظاهرا أو تقديريا ، مستعملا لنداء حقيقي أو مجازي .

1الشيخ الشافعي ، حاشية الصبيان ، ظبطه وصححة وأخرج شواهده إبراهيم شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003م ، 1424هـ، ص197م.

2 المرجع نفسه ، ص 197 .

3 موهوب أحمد ، الوظيفة التنبيهية في سورة البقرة ، موضوع بحث لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي فرع اللغويات إشراف : الدكتور صالح نطيش ، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية 2005 ، 2006م ، ص 37 .

1-النداء في النحو العربي :

أ- حروف النداء في اللغة العربية :

لما كان أسلوب النداء أحد الأساليب الرئيسية في اللغة العربية ،فقد ضم العديد من الأحرف التي عملت على توجيه وظائفه النحوية ومعانيه الدلالية ضمن التراكيب والسياقات التي ورد فيها [1] .

وعدد أحرف النداء عند النحاة يتراوح ما بين خمسة إلى ثمانية أحرف ، حيث ورد في " شرح الشافية الكافية " : << الحروف التي ينبه بها المنادى عند البصريين خمسة : " يا" و "أيا " و"هيا " و" أي " " الهمزة" >> [2] .

وهذه الأحرف الخمسة يقر بها جميع النحاة ، في حين يكمن الاختلاف في الحروف الثلاثة الأخرى : حيث نجد من يعدها ستة أحرف بإضافة " واو " الندبة ، ويتزعم هذه الطائفة " الزجاجي " ووافقه على ذلك " الزمخشري" في المفصل [3] ، حيث يقول هذا الأخير : << ومن أصناف الحرف أحرف النداء وهي : " يا " و " أيا " و " هيا " و " أي " و "الهمزة" و"وا">>[4]

وقد أضيفت "واو" الندبة إلى أحرف النداء على اعتبار أن المندوب عادة ما يكون في حكم المنادي حيث قال ابن عقيل : << لا يخلو المنادي من أن يكون مندوبا >> .[5]

---

1 محمد مشري ، مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللغة العربية ، إشراف الاستاذ الدكتور " سامي عبد الله أحمد الكيناني" ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2008/ 2009م، ص 24 .

2 الإمام الشافعي ، شرح الكافية الشافية ، تحقق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 /م2 ، 1420ه /2000م،ص3 .

3 محمد مشري ، المرجع السابق ، ص 25 .

4 الزمخشري ، المفصل في علوم العربية ، التحقيق سعيد محمود علي ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1424 هـ، 2003م ص 401 ، نقلا عن المرجع السابق ، ص 25

5 إبن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، وضع فهارسه إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 /م2 1418ه/ 1997م ص 78 .

ثم جاء بعدهم من أضاف إلى أحرف النداء الهمزة الممدودة " آ " وهذا الرأي أورده " حيدرة اليمني " [1] في الكشف حيث يقول : << أما كم أدوات النداء ؟ فسبع ، وهي : " يا " و "آ"و " أيا " و"هيا " و " أي " و "وا " والهمزة >>[2] ، وبالتالي فإن عدد أحرف النداء عنده هي سبعة أحرف ، وهذه هي الحروف نفسها التي ذكرها ابن مالك " في ألفيته ":

وللمنادي الناء أو كالناء "يا ، وأي ، و"آ " كذا " أيا " ثم " هيا "

والهمزة للداني ، و" وا " لمن ندب أو "يا " وغير "وا " لدى اللبس أجتنب [3] .

وفي الأخير استقر العلماء المحدثون،على رأي أصحاب المدرسة الكوفية الذين قالوا بأن : الأحرف التي ينبه بها المنادى ثمانية هي (الهمزة المقصورة،الهمزة الممدودة " أحمد"" وآحمد " أي " المقصورة ، و " آي " الممدودة " أي محمد وآي محمد " " يا " ، " أيا " ، " هيا " " وا " والحرف الأخير " وا " يستعمل في الندبة لا غير .[4]

ب –**استعمالات حروف النداء :**

يا :

لا يختلف اثنان على أن حرف النداء " يا " هو أكثر حروف النداء شيوعا واستعمالا، تدخل في كل باب من أبواب النداء حتى في باب الندبة عند أمن اللبس [5] ، كما قال ابن هشام :

---

1 هو علي بن سليمان بن أسعد بن علي بن إبراهيم بن تميم الحارثي المدني وكنيته أبو الحسن ، ويلقب بحيدرة وقبل حيدة ت599هـ .

2 الزمخشري ، المفصل في علوم العربية ، ص 401 ، نقلا عن محمد مشري ، مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب ص25

3 إبن مالك ، ألفية إبن مالك في النحو والصرف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، دط، ص 44 .

4 أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص 80 .

5 أحمد محمد فارس ، المرجع السابق ، ص 80 .

<<" يا " حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما ، وقد ينادى بها القريب توكيدا ، وقيل : هي مشتركة بين القريب والبعيد ، وقيل بينهما وبين المتوسط ، وهي أكثر أحرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها...>>[1] ، إذن : فأداة النداء " يا " هي حرف النداء الوحيد الذي يجوز حذفه مع المنادى عندما لا يكون هناك مانع الحذف [2]، نحو قوله تعالى: << ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا >>[3].

كما أن " يا " وحدها تتعين في نداء اسم الله تعالى ، فلا ينادي بغيرها ؛ وفي الاستغاثة فلا يستغاث بغيرها [4] .

وهي الوحيدة ينادى بها أي وأية [5] نحو : << يأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله >> [6] و<< و<< يأيتها النفس المطمئنة...>> [7].

بالإضافة على أنها تستعمل للقريب والبعيد والمستيقظ والنائم والمقبل والغافل...الخ .

- **الهمزة : (أ) :**

ذهب سيبوية إلى أن الهمزة وحدها التي تستعمل لنداء القريب المصغي [8] ، نحو " أزيد أقبل " .

1إبن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص 598 .
2 أحمد محمد فارس ، المرجع السابق ص 80
3 البقرة آيه 286 .
4 الشيخ مصطفي الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2006 م ، ص 450 .
5المرجع نفسه ص 450 .
6 سورة الصف آية 14
7 سورة الفجر آية -28 - .
8 الشافعي ، شرح الشافية الكافية ، ص 3 .

ونحو قول امرئ القيس :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي [1]

فالشاعر هنا استخدم " الهمزة " بالذات للدلالة على قرب إبنة عمة " فاطمة " إلى نفسه وقلبه . ومن ذلك فالهمزة المقصورة لا تستعمل إلا لمناداة القريب منك حكما أو مسافة ، وهي تدل على القرب نتيجة لطبيعة صوتها الانفجاري .[2]

- الهمزة الممدودة : (آ)

تستعمل لمناداة البعيد أو الساهي والغافل نحو قولنا : (آزيد) فهذه الأداة هي حصيلة إضافة الألف الطويلة إلى همزة القطع ، وباجتماعها يتحقق مد في الصوت يسهل مناداة البعيد ومن في حكمه .

- أي :

تستعمل لمن تراخى عنك قليلا وهو قريب منك نحو : " أي حمزة أقبل " ، " أي بني أقبل " .[3]

- آي:

لما كانت " أي المقصورة " وضعت لنداء القريب ومن في حكمة ، فإن " آي الممدودة "، جيء بها لمناداة البعيد ومن في حكمه ، كما أنها تؤدي أيضا وظيفة تنبيهيه [4] ، نحو : " آي محمد "

1 امرؤ القيس ، الديوان ، دار صادر ، بيروت ، ط 3 ، 2007 ، ص 37 .
2 محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، ص 129.
3 إبن هشام الأنصاري ، معني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق صنا الفاضوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1، 1427 ه /1997م ص 342 .
4 محسن علي عطية ، المرجع السابق ، ص 130 .

-أيا وهيا :

يستعمل هذان الحرفان ، عند مناداة المتراخي المتباعد، ولمن ثقل نومه [1] ، نحو: "أيا زيد أقبل " و" هيا عبد الرحمان تعال "، وقد استعملا لنداء البعيد لاحتوائهما الألف التي تسمح بمد الصوت [2] لأن المنادي كلما تباعد أو كان في حكم المتباعد اقتضي مد الصوت لكي يسمح .

- وا:

وتسمي " بواو الندبة " ، وسميت كذالك لاختصاصها عادة بالندبة على رأي الجمهور [3]، كما ورد في "شرح الكافية الشافية " : << وخصوا " وا " بالمندوب >> [4]، نحو: <<وازيداه >> "واظهراه " .

والملاحظ مما سبق أن أدوات النداء في الاستعمال نوعين : منها ما يستعمل للقريب الداني وما في حكمه (الهمزة ، وأي) ، ومنها ما يستعمل للبعيد وما في حكمه أيضا (أيا ، وهيا ، وآي) في حين أن أداة النداء " يا " والتي تعتبر أم هذا الباب ، فهي تستعمل لجميع أشكال النداء للقريب وللبعيد ، والمستيقظ والنائم والمقبل والغافل ... تستعمل لطلب الإقبال الحقيقي أو الإستغاثة أو الندبة ، وهذه الأخيرة –الندية – خصت لها عادة الأداة " وا "

1المرجع نفسه ص 130 .
2المرجع نفسه ص 130 .
3 محمد مشري ، مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب ، ص 31 .
4 الشافعي ، شرح الكافية الشافية ، ص 3 .

جـ – حذف حروف النداء :

حذف حرف النداء مما يأباه القياس لأن الحروف إنما جئ بها اختصارا ونائبة عن الأفعال فحروف النداء نائبة عن الفعل أنادي فإذا حذفت كان اختصار المختصر وذلك ليس بالأمر المستحب .[1]

وقد وجد هذا الأسلوب في النداء – أسلوب الحذف – لدواعي بلاغية تجعل من الخطاب مستساغا وأكثر استقطابا وما ضوابط النحاة وقيودهم في حذف عناصر أسلوب النداء إلا لكون حرف النداء والمنادي ألصق ما يكونا يبعضهما البعض وقلما يفترقان .[2]

ويستفاد من هذا أن حذف حروف النداء وارد ، ولكن ليس في جميع الحالات ؛ أي إن هناك مواضع يجوز فيها الحذف ، ومواضع أخرى يكون فيها ممنوعا .

- مواضيع جواز الحذف :

ورد عن السيوطي أن ابن النحاس قال في التعليقة : << أصل حذف حرف النداء في نداء الأعلام ، ثم كل ما أشبه العلم وليس مستغاثا به،ولا مندوبا يجوز حذف حرف النداء معه >> [3]

ويتضح لنا من خلال هذا القول أن المعني بالحذف في النداء هي أسماء الأعلام وكل ما أشبه العلم .

1 أسعد خالف العوادي ، العلل النحوية في كتاب سيبويه ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،ط1426،1-1427هـ ص 208 .
2 محمد مشري ، مركب النداء في القرءان الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب ، ص 78 .
3 جلال الدين سيوطي ، الأشباه والنظائر في النحو ، تحقيق عبد العالي سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط 1 1406 ه /1985م،ص225.

ومما يجوز حذف حرف النداء بكثرة ، إذا كان << يا >> دون غيرها فهي وحدها التي يجوز كقوله تعالى : << يوسف أعرض عن هذا >> [1] وقوله : << ربّ أرني أنظر إليك >>[2] حذفها مع المنادى .

ونحو : (من لا يزال محسنا أحسن إلي ، وواعظ القوم عظهم) ، (أيها التلاميذ اجتهدوا) (أيتها التلميذات اجتهدن).

وإذا كانت هذه الأمثلة من مواضع جواز حذف أداة النداء ، فقد أقر النحاة بأن هناك مواضع ثمانية لا يجوز حذف أداة النداء في واحد منها ، بل يجب ذكر أداة النداء فيها .

مواضع منع حذف حروف النداء :

1 اسم الجلالة :

فمناداة اسم الجلالة لا تستقيم دون ذكر أداة النداء لأنه على خلاف الأصل لوجود " ال " فيه [3].

أما إذا عوض عن الياء بالميم المشددة المفتوحة ، جاز حذف أداة النداء حتى لا يجمع بين العوض والمعوض [4] .

ومذهب "الخليل " في هذا ، أن الميم المشددة في " اللهم " عوض عن " ياء " النداء ، حيث قال : << إن "اللهم " نداء والميم هنا بدل من " ياء ">>[5] وهو رأي " سيبويه " أيضا حيث قال :

---

1 سورة يوسف آية 29 .
2 سورة الأعراف آية 143.
3 محسن علي عطية ، الاساليب النحوية عرض وتطبيق ، ص 130 .
4 أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص 82 / 83.
5 سيباويه ، الكتاب ، ج 2، ص 362 .

<< وقولهم " اللهم "حذف الياء وألحقوا الميم عوضا >>[1] ، وقد نهج منهجهما " المبرد" وجمهور البصريين واحتجوا في ذلك بأن قالوا : << إننا قلنا ذلك لأن الأصل " يا الله" إلا لما وجدناهم إذا أدخلوا الميم حذفوا الياء ووجدنا الميم المشددة حرفين والياء حرفين ويستفاد من قولك (اللهم) ما يستفاد من قولك (يا الله)ظن دلك على أن الميم عوض " يا " >> [2] .

وعلى هذا فإن حذف أداة النداء – عند نداء اسم الجلالة – ممتنعا ، وذلك إذا لم تلحقه (الميم) المشددة ، التي تأتي عوضا عن أداة النداء (يا) ، أما إذا لحقته فالحذف واجبا .

2-المنادي البعيد :

والمقصود به مناداة من هو على مسافة معتبرة من المنادي المراد إبلاغ الصوت إليه .

وأداة النداء الممدودة ، تساعد على هذا الإبلاغ وحذف الأداة يتعارض معه [3]. كقول عنترة :

يا طائر البان قد هيجت أشجاني وزدتني طلبا يا طائر البان [4] .

والواضح من البيت أن الشاعر ينادي طائر " البان " المحلق عاليا.

والذي من غير الممكن نداؤه ، دون التلفظ بأداة النداء فهي لا تحذف عند مناداة البعيد .

3- المستغاث :

نحو : " يا صلاح الدين لفلسطين " .فلا يجوز أن نقول : " صلاح الدين لفلسطين " ، لأن حذف أداة النداء يتسبب في اختلال معنى الإستغاثة.

---

1 المصدر نفسه ، ج 1، ص 25 .
2 ينظر : ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد على النجار ، دار الهدى ، ط 2 ، بيروت ، ج 1، ص 266 ، نقلا عن ، هادي نهر ، نحو الخليل من خلال الكتاب ، ص 218 .
3أحمد محمد فارس النداء في اللغة والقرآن ، ص 82 .
4عنترة ، الديوان ، دار صادر ، بيروت ، دط ، ص 226 .

4 – المندوب :

ومن ذلك قول الشاعر :

وا حر قلباه ممن قلبه شبم وممن بجسمي وحالي عنده سقم [1]

ففي هذا الموضع لا يجوز حذف حرف النداء " وا" أو " يا " ، عند أمن اللبس [2] لأنه استعمل الندبة ، والندبة لا تستقيم دون التلفظ بأداة النداء . كما ورد عن ابن عقيل <<لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب ، نحو : " وازيداه " >> [3] .

5–اسم الإشارة :

لقد اختلف البصريون والكوفيون في هذه النقطة، فالبصريون لم يجيزوا الحذف ، على عكس الكوفيين الذين أجازوه [4] ، مستدلين بقول ذي الرمة :

إذّا هملت عيني دما قال صاحبي بمثلك هذا لوعت وغرام [5]

فالأصل : بمثلك يا هذا ، فحذفت أداة النداء ، والمنادى اسم إشارة ، ومنه قوله تعالى : << ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم >> [6] .

التقدير : << ثم أنتم يا هؤلاء >> فحذفت أداة النداء.

أما البصريون فقد حملوا بيت ذي الرمة على الضرورة وأعربوا " أنتم هؤلاء " مبتدأ وخبر وقالوا بعدم جواز قول " هذا أقبل وأنت تعيد " يا هذا أقبل " [1] .

---

1 المتنبي ، الديوان ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2008 م ، ص 212 .
2 محسن على عطية ، الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، ص 130 .
3 ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ص 78 .
4أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص 83 .
5 ذي الرمة ، الديوان ، دار صادر ، بيروت ، دط ، ص 316 .
6 سورة البقرة الآية 85 .

ولكن هذا الحذف ورغم إجازته من طرف الكوفيين ، كما ورد عن ابن عقيل : << الحذف مع اسم الإشارة قليل >>[2] .

6- ضمير المخاطب :

وهذا النوع من النداء قليل لأن استعماله يوحى بالتحقير [3] ، وفي ذلك قول الشاعر :

يا أبجر بن أبجر يا أنت أنت الذي طلقت عام جعتا [4].

فنلاحظ هنا أن الشاعر في حالة هجاء لمخاطبه .

7- النكرة غير المقصودة :

ورد في شرح ابن عقيل أنه لا يجوز الاستغناء عن حرف النداء إذا كان المنادى اسم جنس غير معين [5] ، وذلك نحو قول السائل للأغنياء " يا محسنين " .

8- اسم الجنس المعين (النكرة المقصودة) :

فقد قال البصريون بمنع حذف أداة النداء إذا ندي ، كما منعوا حفها عند نداء أسم الإشارة واختلفوا في ذلك مع الكوفيين الذين أجازوا الحذف ، مستدلين بقول بعضهم " أطرق كرى إن النعامة في القرى " [6] .

1 المرجع السابق ، ص 84 .
2 ابن عقيل ، المرجع السابق ، ص 78 .
3 سيبويه ، الكتاب ، ج 2 / ص 203 .
4 البيت بلا نسبة ، وهو في كتاب أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص82 .
5 ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ص 79 .
6 أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص 84 .

والأصل : " أطرق يا كروان " ، فرخم بحذف أخره ، وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقت ألفان ، فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين وأصبحت الكلمة " كرى " [1] ، وهو نكرة مقصودة حذفت عند ندائه أداة النداء .

وقد رأى النحات المتقدمون أن مذهب الكوفيين في جواز حذف حرف النداء من كل من اسم الإشارة والنكرة المقصودة هو الأقوم [2].

د- قواعد النداء :

تتكون جملة النداء المركزية من عنصرين آساسيين هما حرف النداء واسم بعده هو المنادى [3] أما حروف النداء فقد تعرفنا عليها سابقا ، والأن سوف نتعرض للعنصر الثاني من جملة النداء المركزية ، - عنصر المنادى –من حيث أقسامه وأحكامه الإعرابية .

1 – تعريف المنادى :

عرف النحاة المنادى بأنه المطلوب إقباله بحرف نائب مناب فعل مضمر وجوبا ، يستدعى في المعنى الحقيقي والمجازي مدعوا مهما كانت حالته [4] ، وذلك لكون المنادى عليه مجازا يمكن أن لا يستجيب إلا لخصوصية كالخصوصية الربانية فيما نادي به مالا يعقل من المخلوقات حيث يمكن نداءهم على الحقيقة إذا ما روعية حال المخاطب وهي الداة الإلهية [5] .

1 المرجع نفسه ، ص84 .
2 المرجع نفسه ، ص 85 .
3 محمد مشري ، مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب ، ص 34 .
4 المرجع نفسه ، ص 34 .
5 المرجع نفسه ، ص 34 .

2 – أقسام المنادى وحكمه الإعرابي :

المنادى عند سيبويه وسائر البصريين بمنزلة المفعول به والأصل فيه النصب وناصبه فعل مضمر وجوبا [1] ، قال سيبويه : << اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، والمفرد رفع وهو في موضع نصب >>[2] ، وهذا هو مذهب أستاذه الخليل فأصل المنادى عنده أن يكون منصوبا ، وإن كان مرفوعا فهو في موضع نصب [3] .

ومن هنا يتضح لنا جليا أن المنادى من حيث إعرابه .قسمين ، منادى معرب منصوب ومنادى مبني على ما يرفع به في محل نصب .

وناصب المنادى عندهم – سيبويه وسائر البصريين – هو فعل مضمر تقديره ، " أدعو " أو " أنادي " أو " أريد " أو نحو ذلك ، وهو لا يجوز إظهاره أو اللفظ به [4] ، وقد وجب حذف الفعل حتى لا يجمع بين النائب والمنوب عنه ، ضف إلى ذلك أن النداء إنشاء لا خبر ، فهو لا يحتمل الصدق والكذب ، وبذكر الفعل تصبح الجملة خبرية تحتمل الصدق والكذب بينما الجملة الندائية لا تحملها .[5]

1 أسعد خالف العوادي ، العلل النحوية في كتاب سيبويه ، ص 194 .
2سيبويه ، الكتاب ، ج2 / ص 182 .
3 هادى نهر ، نحو الخليل من خلال الكتاب ، دار اليزوري العلمية للنشر والتوزيع ـ الأردن ، عمان ، د ط ، ص 213 .
4 اسعد خلف العوادي ، العلل النحوية في كتاب سيبويه ، ص 194 .
5 احمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص 85 .

في حين نجد أن فريقا آخر من العلماء نحى منحى مغايرا مفاده أن المنادى منصوب بأداة النداء التي حلت محل الفعل ودلت على معناه ، فعلمت عمله ، فاعتبروا الأداة هي الناصبة للمنادى وليس الفعل المحذوف .[1]

وقد أورد الأستاذ الدكتور " هادي نهر" (رأيا يفصل في هذه المسائل حيث قال : << إن القول الفصل في هذه المسألة أن النحاة ينبغي عليهم بأن هناك أساليب خارجة عن القاعدة العامة التي وصفوها ونعني لها الإسناد ، فالنداء أسلوب من أساليب العربية غير خاضع لفكرة الإسناد

كما يصورها،و يردون الظواهر الإعرابية إلى مبدأ العامل لا يحيدون عنه ، على الرغم من إيماننا بأن الأساليب العربية إنما تكون على صياغة تركيبية تؤدي العلامات فيها دورا حاسما في تخصيص الدلالة تحديدها من فاعلية أو مفعولية ، أو غير ذلك) [2].

ومفاد هذا الرأي ،أنه لا داعي لكل ذلك التكلف في مبدأ العامل والمعمول ، وفي فكرة الإسناد لأن أساليب العربية أكثر ليونة من هذا ، فهي تقوم على صياغة تركيبية تؤدي إلى تخصيص الدلالة لتؤدي المعنى المراد من التركيب .

ومع ذلك فما كان على النحاة إلا أن جعلوا للمنادى أقساما ولكل منها حكمه الإعرابي .

2- أ- المنادى المعرب المنصوب (منصوب لفظا) :

ويشتمل ثلاثة أنواع :

1 المرجع نفسه ، ص 86 .
2 هادي نهر ، نحو الخليل من خلال الكتاب ، ص 216 .

- **المضاف :**

قد يأتي المنادى مضافا إلى ما بعده نحو :" يا عبد الله" ، و "يا أبى محمد " ،" يا صاحبي علي" و" يا صاحب جود" ، و"يا صاحبي" ، و"يا صاحبه "، ففي الأمثلة جميعها وقع المنادى مضاف إلى ما بعده فيكون حكمه الإعرابي النصب .[1]

وعلة ذلك عند الخليل هي لأن الكلام فيها قد طال فقد طال المضاف بالمضاف إليه ، وإذا طال الكلام ثقل ، واستعان العرب على ثقله بالحركة التي يستريحوا إليها كلما مالوا إلى التخفيف .[2]

- **الشبيه بالمضاف :**

وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه كفاعل أو مفعول به ، وذلك لكون ما يليه متمما له .[3]

وقد يكون المتمم منصوبا على أنه مفعول به (يا سائقا سيارة ، لا تسرع) ، وقد يكون المتمم مرفوعا على أنه على أنه فاعل (يا كريما خلقه ، تستحق الثناء) .

كما قد يكون المتمم شبه جملة ، نحو (يا مسافرا إلى العراق ، مع السلامة) ، أو معطوفا على المنادي نحو ، (يا ثلاثة وثلاثين ، اقبل) .[4]

- **النكرة غير المقصودة :**

قد يأتي المنادى نكرة غير مقصودة ، ويقصد بها ، ما كان نكرة قبل النداء وبقي نكرة بعده [5] .

---

1 محسن علي عطية ، الاساليب النحوية عرض وتطبيق ، ص 232 /233 .
2 هادي نهر ، نحو الخليل من خلال الكتاب ، ص 214 .
3أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص 86 .
4 محمود حسني مغالسة ، النحو الشافي الكامل ، دار الميسرة ، عمان – الأردن – ط1 ، 2007م /1427ه ، ص 553 .
5ابن عقيل ، شرح إبن عقيل على ألفية إبن مالك ، ص 97 .

ومعني ذلك أن النداء لم يخصصها بواحد بعينه ، أو لم يخرج بها قصد المنادي إلى التحديد نحو قول الكفيف عندما يريد عبور الشارع " يا رجلا خد بيدي " فهو لا يقصد رجلا بعينه لأنه لا يبصر فلا يحدد واحد بعينه .

ومن أمثلة ذلك أيضا قول الأستاذ ينصح الطالب أن يجد في دروسه فيوجه نداء عاما لأي طالب دون تحديد طالب بعينه : " يا طالبا جد في دروسك " .

والمنادى الذي يأتي نكرة غير مقصودة ، حكمه النصب كما حكم المنادى المضاف والشبيه بالمضاف .[1]

2- ب – المنادى المبني على ما يرفع به في محل نصب : إذا كان المنادى مفردا معرفا أو نكرة مقصودة ، فحكمه البناء على ما يرفع به .

فالعلم المفرد يبني على الضم [2]، وبذلك خرج هذا النوع من المنادى عن الأصل ، لأن الأصل في المنادى كما ورد سلفا ، هو النصب . وقد علل سيبويه بناء المنادى المفرد بقوله : << فأما المفرد إذا كان منادى ، فكل العرب ترفعه بغير تنوين وذلك لأنه كثر في كلامهم فحذفوه وجعلوه بمنزلة الأصوات >> [3] وهو يعني بذلك أن المنادى المفرد يبنى على الضم في محل نصب وحجته في ذلك هي ، حذف التنوين ، إذ لا داعي لهذا الحذف إلا لكونه مبنيا .

1 محسن علي عطية ، الاساليب النحوية عرض وتطبيق ، ص 134 .
2 اسعد خلف العوادي ، العلل النحوية في كتاب سيبويه ، ص 195 .
3 سيبويه ، الكتاب ، ص 185 .

أما علة بناءه على الضم فتتضح مما نقله – سيبويه – عن الخليل في قوله : << ورفعوا المفرد كما رفعوا (قبلُ وبعدُ) وموضوعهما واحد ، وذلك قولك : يا زيدُ ويا عمرُو وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في (قبلُ) >> .[1]

ونجد الخليل في هذا القول قد شبه المنادي المفرد بالغايات نحو " قبل ، وبعد "، ووجه الشبه بينهما أن المنادى إذا أضيف أو نكر أعرب . وإذا أفرد بني .[2]

كما قيل : أن لبناء المنادي علتين ، اثنتين هما : حلوله محل غير المتمكن وهو ضمير المخاطب ، وكذلك تأثره بالنداء تأثرا معنويا باكتسابه التعريف منه ، ولما كانت العلتان

مجتمعتان في المنادى المفرد المعرفة وفي المنادى النكرة المقصودة بنيا [3] .

ومما سبق نستنتج أن المنادى ينصب محلا إذا كان مفردا ويكون ذلك في موضعين إثنين هما :

– إذا كان مفردا علما :

ويقصد بالمفرد ما لم يكن مضافا أو شبيها بالمضاف نحو : محمد ، محمدان، محمدون ، فاطمة فاطمتان ،فاطمات، فعند نداء هذه الأعلام تقول : يا محمد ، يا محمدان ، يا محمدون ، يا فاطمة يا فاطمتان ، يا فاطمات والمنادى في جميع هذه الأمثلة مبني على ما يرفع به في محل نصب

1المصدر نفسه ، ص 183 .
2 محمد مشري ، مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب ، ص 38 .
3 ينظر ابن مالك ، شرح عمدة الحافظ ، تحقيق عدنان عبد الرحمان الدوري ، بغداد ، 1967م ، ص 302/300،نقلا عن أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن 92 .

نحو : يا محمد : يا حرف نداء ومحمد منادى مبني على الضم في محل نصب وبني على الضم لأنه مفرد .

يا محمدان : يا حرف نداء ومحمدان منادى مبني على الألف في محل نصب وبني على الألف لأنه مثنى .

يا محمدون :يا حرف نداء، محمدون منادى مبني على الواو في محل نصب وبني على الواو لأنه جمع مذكر سالم [1] .

- إذا كان نكرة مقصودة بالنداء :

والنكرة المقصودة بالنداء هي التي يخرج بها قصد المتكلم من الشيوع إلى التحديد فتكسب من قصد المنادى إليها التعريف وذهب النحاة في علة بنائها إلى اعتبار أن كل مفرد منعزل عن أي تركيب فهو مبني شأنه في ذلك شأن المنادى المعرفة المفرد ، فسبب بنائها إذن هو أنها قد

أشبهت العلم المفرد بعد ندائها والقصد إليها والإقبال عليها فبنيت كما بني ، وقيل بنيت أيضا فرقا بينها وبين النكرة غير المقصودة التي تنصب [2] .

1 المرجع نفسه ، ص 13 .
2 محمد مشري ، مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب ، ص 50/ 51 .

ومن صور نداء النكرة المقصودة ،قول العرب (يا رجل) و (يا مرأة) في اسم الجنس المعين [1] نحو قول الأعشى :

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجلُ [2]

فنجده رفع (رجلا) وهو نكرة ، وإنما رفعه لأنه قصده فسماه بهذا الاسم ، فكأنه جعله معرفة.

ومن صورها كذلك،ما يبني على ما يرفع به ، ويأتي هذا في المثني وجمع المذكر السالم نحو : (يا زئران) و (يا زائرون)[3] .

ولها صورة أخرى فيما يقدر فيه الضم بالنسبة للأسماء المقصورة والمنقوصة نحو: (يا رامي) و (يا راضي) .[4]

فتقول مثلا : [5]

يا رجل : رجل منادى مبني على الضم في محل نصب (لأنه نكرة مقصودة).

يا طالبان : طالبان منادى مبنى على الألف في محل نصب (لأنه نكرة مقصودة) .

يا معلمون : معلمون منادى مبني على الواو في محل نصب (لأنه نكرة مقصودة) .

1المرجع السابق ، ص 51 .
2 الأعشى ، الدوران ، دار صادر ، بيروت ، ط2 ، 2008 م ، ص 162 .
3المرجع السابق ، ص 52.
4 المرجع نفسه ص 47 .
5 ينظر : محسن علي عطية ، الاساليب النحوية عرض وتطبيق، 132 .

يا طالبات : طالبات منادى مبني على الضم في محل نصب (لأنه نكرة مقصودة) .

فالملاحظ على هذا أن المنادى عندما يأتي نكرة مقصودة يكون حكمه الإعرابي هو البناء على ما يرفع به .

3- نداء المعرف بالألف ولام (دخول "أل " على المنادى) :

لقد اختلف جمهور النحاة في نداء الاسم المعرف ب (ال) فذهب " الخليل " وتلميذه " سيبويه"، وجمهور البصريين إلى عدم جواز الجمع بين (يا) و (ال)[1] ، كما قال صاحب الكتاب : << وزعم الخليل أن الألف واللام إنما منعهما أن يدخلا في النداء من قبل أن كل اسم في النداء مرفوع معرفة ، وذلك أنه إذا قال : " يا رجل " ، و " يا فاسق " فمعناه: " يا أيها الرجل " ، و " يا أيها الفاسق " وصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصده واكتفيت بهذا عن الألف واللام >> .[2]

والخليل هنا جعل علة عدم نداء ما فيه الألف واللام في كون أن كل اسم إذا دخل عليه النداء يصير معرفة ، لأنك أشرت إليه وقصدته وذلك يغني على الألف واللام .

1 هادي نهر ، نحو الخليل من خلال الكتاب ، ص 216 .
2 سيبويه ، الكتاب ، ص 117 .

وفي ذلك قال الإمام السيوطي : << لا ينادى المعرف بـ " ال "، فلا يقال يا رجل إلا في الضرورة لأن في ذلك جمعا بين أداتي التعريف >> [1].

وممن خرجوا إلى هذا الرأي " المبرد " كما ورد في المقتضب : << واعلم أن الاسم لا ينادى وفيه الألف واللام لأنك إذا ناديته فقد صار معرفة بالإشارة بمنزلة (هذا) و (ذاك) ، ولا يدخل تعريف على تعريف ، فمن ثم لا تقول (يا الرجل تعال) >> .[2]

ورأى الكوفيون خلاف ذلك ، وذهبوا إلى ،أنه يجوز نداء ما فيه الألف واللام .

نحو : (يا رجل) ، واحتجوا بأن قالوا : إنه ورد في الشعر العربي نداء الاسم المعرف بـ (ال) كقول الشاعر:

عباس يا الملك المتوج والذي ****عرفت له بيت العلا عدنان [3]

" فالملك " هنا صفة في حكم المنادى المعرفة ، لكونها من أشهر صيغ الوصف حيث جرت مجرى أسماء الأعلام [4] ، ورغم ذلك دخلت عليها أداة النداء .

أما البصريون فقد أجازوا نداء المعرف بالألف واللام في مواضيع مخصوصة ، حيث ورد في " شرح الكافية الشافية " : << لا يجتمع " يا " و الألف واللام في غير الاضطرار >> [5]

ومعنى ذلك أن " ال " التعريف تدخل على المنادى في مواضيع معينة هي :

---

1 السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين ، محمد بيضون دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ط1418،1ه /، ج2 /ص30

2ينظر : المبرد ، المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالف عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، 1983 ، ج3 ، ص 239، نقلا عن :هادي نهر ، نحو الخليل من خلال الكتاب ، ص 216 .

3 البيت ورد بلا نسبة في كتاب : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ج3،ص 47.

4 .المصدر نفسه ، ص47 .

5الشافعي ، شرح الشافية الكافية ، م2 ،ص 10 .

- **لفظ الجلالة : (يا الله) :**

ورد عن " ابن عقيل " : أنه يجوز الجمع بين حرف النداء و " ال " عند مناداة اسم الله تعالى [1] خاصة ؛ لأن الألف واللام لا تفارقانه بوجه ما ، فكانتا فيه بمنزلة الحرف الأصلية وإذا دخلت عليهما " يا " قيل : " يا الله " – بالوصل – و " يا أَلله " – بالقطع –[2]

ومعنى هذا الكلام أنه جاز نداء اسم الله تعالى وفيه الألف واللام ، لأنهما تلزمانه ولا تفارقانه وكذلك لأنه واحد لا يتعدد فلا يعرف ولا ينكر وكثر اسمه في الكلام كثرة جعلت الألف واللام كأنهما حرفان أصليان في الكلمة .[3]

ومن هنا يمكن القول أن أسباب جمعهم بين " يا " واسم الجلالة معرفا بالألف واللام هي :

- كون الألف واللام حرفان شبه أصليان في الكلمة .
- كونه اسم الله غير قابل للتصريف ، أو التعريف والتنكير .
- كثرة ذكره أثناء الكلام معرفا ، جعل التعريف أصلا فيه .

- **الجمل المحكية :**

كما إذا سمي شخص : " الناجح خالد " ، فإذا أصبحت هذه الجملة علما على مسمى فإن لك أن تناديه بإدخال أداة النداء على " ال " فتقول : " يا الناجح خالد " ويسمى هذا الاسم بها " يا

1 ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، م 2، ص83 .
2 الشافعي ، المرجع السابق ، ص10-11.
3 أسعد خلف العوادي ، العلل النحوية في كتاب سيبويه ، ص 205 .

الرجل قائم أقبل " لأنه سمي به على طريق الحكاية . [1] وهذا النوع من النداء أجازه البصريون على غرار بقية النحاة كأن تسمي بـ (الرجل منطلق) فإذا نودي قيل : يا ألرجل منطلق أقبل ف (يا) حرف نداء و (الرجل منطلق) منادى مبني على الضم المقدر للحكاية .[2]

وقيل أنه يجب قطع همزته مع ثبوت ألف (يا) لأن المبدوء بهمزة وصل ينبغي قطع همزته في التسمية به لصيرورتها جزء من الاسم [3] .

-اسم الجنس المشبه به :

فنقول : يا الأديب كتابة ، ويا الخطيب فصاحة ، ويا الصخرة قوة أما فيما يخص ترخيص الكوفيين نداء ما فيه الألف واللام واستدلالهم في ذلك ببعض الأبيات الشعرية ، فقد أرجعه البصريون وغيرهم إلى الضرورة الشعرية .[4]

نتوصل إلى أن رأي البصريين ومن تبعهم ، في عدم جواز نداء ما فيه (ال) ، إلا في مواضيع معينة – ذكرناها سلفا – هو رأي فيه ما فيه من الصواب وذلك بالنظر إلى حججهم الدامغة وأداتهم المنطقية .

4 – المنادى المبهم : (أيا ، وأية و اسم الإشارة):

ونداء هذه الألفاظ الثلاثة هو الذي يطلق عليه في عرف النحاة المنادى المبهم [5]

1 ينظر : أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة و القرآن ، ص 100 .
2 ينظر : محمد مشري ، مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب ، ص 48 .
3 ينظر المرجع نفسه ص 48 .
4 ينظر نفسه ، ص 45 .
5 ينظر : أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة ، ص 104 .

– **نداء اسم الإشارة :** وقد اشترط فيه " السيوطي " أن يكون موصوفا " بأل " : إذا نودي اسم الإشارة وجب وصفه بما فيه " أل " من اسم جنس أو موصول نحو : << يا هذا الرجل >>

<< يا هذا الذي قام أبوه >> [1] ، كما أن هناك من أجاز نداء اسم الإشارة وحده دون وصف بعده فيقال << يا هذا اجتهد >> أو<< يا هذه اجتهدي >> [2]، وقد اجتمع في نداء اسم الإشارة تعريفان ، أحدهما لفظي وهو دخول حرف النداء ، والثاني معنوي وهو الإشارة الحسية إلى

المنادى فرفع ذلك إبهامه [3] ويكون إعراب اسم الإشارة إذا قدر وصله إلى نداء ما فيه " ال " مرفوعا ، أما إذا استغنى عنه بالاكتفاء باسم الإشارة في النداء ثم جيء بالوصف بعد ذلك جاز فيه الرفع على اللفظ والنصب على الموضع [4]

أي إن اسم الإشارة هنا يكون منادى مبني في محل نصب .

– **نداء أي و أية :** ولا تكونان إلا وسيلة لنداء ما بعدهما : بحيث لا يصح الاقتصار عليهما بل يجب وصفها ويكون ذلك بأحد اللفظين ، أما المعرف " بال " الجنسية أصالة ، وإما اسم الإشارة على أن يفصل بين كل منهما (أي و أية) وبين وصفه بهاء التنبيه [5] .

ومثال ذلك قوله تعالى : << يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم >>[6] ، وقوله : << يأيتها النفس المطمئنة >> [1] ، " يا أيها الطالبان المجدان " ، يا أيتها الطالبات المجدات .....الخ

1 السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ص 28 .
2 أحمد فارس النداء في اللغة والقرآن ، ص 105 .
3 المرجع نفسه ، ص 105 .
4 السيوطي ، المرجع السابق ، ص 28
5 المرجع نفسه ، ص 29 .
6 سورة الانفطار آية 6 .

أما وصفها باسم الإشارة فمثاله : " يا أ يهذا الرجل " ، " يا أيتهده الفتاة ".

والملاحظ في هذه الأمثلة كلها أن النعت معرفا بأل الجنسية إذا وقع نعتا لأي أو لاسم الإشارة سواء كان اسم الإشارة هو المنادى أو كان نعتا لأي [2] وتعرب أي وأية في جميع الأمثلة السابقة منادى مبني على الضم في محل نصب والهاء حرف تنبيه ملازم لأي ، وتسمى أي وصيلة بها يتم الوصول إلى نداء فيه " أل " [3]

5 – نداء المضاف إلى ياء المتكلم :

إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم جاز فيه لغات [4] أشهرها حذف الياء وإبقاء الكسرة دليلا عليها ، فنقول : يا قومِ لا بأس عليكم ، ويا غلامِ أقبل وقال تعالى : << يا عبادِ فاتقون >> [5].

" فعبادِ " : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة والياء المحذوفة ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه [6] .

كما علل " سيبويه " حذف هذه الياء من المنادى بقوله : " لأن ياء الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين ، لأنها بدل من التنوين . ولأنه لا يكون كلاما حتى يكون في الاسم كما أن التنوين إذا

1 سورة الفجر آية 27 .
2 أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص 105 .
3 محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، ص 136 .
4 أسعد خلف العوادي ، العلل النحوية في كتاب سيبويه ، ص 216 .
5 سورة الزمر ، آية : 16 .
6 محسن على عطية ، الاساليب النحوية عرض وتطبيق ، ص 146 .

لم يكن فيه لا يكون كلاما . فحذف وترك أخر الاسم جرا ليفصل بين الإضافة وغيرها ، وصار حذفها هنا لكثرة النداء في كلامهم حيث استغنوا بالكسرة عن الياء ". [1]

ومعنى هذا الكلام أن ياء المتكلم تحذف من المنادى كما يحذف التنوين في المفرد لأنها بدل من التنوين ولأنها لا معنى لها ولا تقوم بنفسها ، إلا أن توصل بالمضاف ، كما أن التنوين لا يقوم بنفسه حتى يكون في الاسم فلما كانت كالتنوين وبدلا منه حذفوها في الموضع الذي يحذف منه

التنوين تخفيفا لكثرة الاستعمال ولكثرة النداء في الكلام ، ولم يخل حذفها بالمقصود لدلالة الكسرة عليها .

كما يحتمل في نداء المضاف إلى ياء المتكلم أربعة أوجه آخري هي [2]

الأول : إثبات الياء ساكنة . نحو << يا عبديْ >> وهو دون الأول في الكثرة .

الثاني : قلب الياء ألفا ، وحذفها ، والإستعناء عنها بالفتحة ، نحو : << يا عبدَ >> .

الثالث : قلبها ألف . وإبقاؤها ، وقلب الكسرة فتحة ، نحو : << يا عبدَا >> .

الرابع : إثبات الياء محركة بالفتح ، نحو : << يا عبديَ >> .

6- نداء الأب والأم :

الأصل في نداء الأب والأم قبل دخول تاء التأنيث فيهما أن يقال : " يا أب " و " يا أم " بالكسر

1 سيبويه ، الكتاب ، ج 2 / ص 209 .
2 ابن عقيل ، شرح ابن عقيل الفية ابن مالك ، م 2 / ص 90 .

من غير ياء ، وبالياء : يا أبي ويا أمي ، وبالألف مكان الياء: يا أبا ويا أما ، فإن كان بالتاء قلنا : يا أبه وأمتاه .[1]

وقد ورد في كلام العرب قولهم يا أبه وأمه ويا أبتاه ويا امتاه ، وذلك حين يضيفون هذين الاسمين إلى ياء المتكلم فيحذفونها ويجتزؤن عنها بالكسرة ثم يلحقون هذه الهاء ، وقد أورد " سيبويه " عن " الخليل " أن هذه الهاء للتأنيث بمنزلة الهاء في خلة وعمة بدلالة عدم حذفها في الوقوف ، نحو يا أمه [2] .

وقد اختلف النحاة في الوقف على هذه الهاء فمذهب الخليل وسيبويه أن الوقف عليها بالهاء لأنها علامة تأنيث على كل حال وان كانت عوضا – عوضا عن الياء – أما الفراء فقد ذهب إلى أن الوقوف عليها بالتاء لأنها قد صارت عوضا فعوملت معاملة ما عوض منه ، فكما لا يجوز قلب الهاء إلى تاء فكذلك هذه[3]، ومعنى هذا الكلام أن التاء في << يا أبت ويا أمت >> تاء تأنيت ، جاءت عوضا عن ياء المتكلم ولكونها كذلك لم يجمع بينهما ، حتى لا يكون جميعا بين العوض والمعوض عنه ، ولكونها تاء تأنيت أجاز فريق من النحاة إبدالها هاء الوقف .

هـ – شعب النداء (الندبة ، الإستغاثة ، الترخيم)

1 – الندبة :

1 هادي نهر : غد الخليل من خلال الكتاب ، ص 220 .
2 أسعد خلف العوادي ، العلل النحوية في كتاب سيبويه ، ص 217 .
3 ينظر : المرجع نفسه ، ص 217 .

- **تعريفها :** هي نداء موجة للمتفجع عليه او المتوجع منه نحو : و " امصطفاه " ، " واكبداه " وأسلوب الندبة هو أحد أساليب النداء وذلك لأنها تجرى مجراه في أكثر أحكامه الإعرابية [1] جاء عن صاحب الكتاب << اعلم أن المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه ، فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الألف. لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها وإن شئت لم تلحق كما لم تلحق في النداء >>[2]

فالمندوب عند سيبويه مدعو متفجع عليه وتلحق الألف آخر الاسم المندوب ويجوز حذفها نحو : يا عمراه أو وا عمراه ، وعلة لحاق هذه الألف المندوب هي كون الندبة عند سيبويه كالترنم

ولذلك ألحقت الألف موافقة لطبيعة الندبة اللاحقة للنادب وما يلزمها من تصويت للدلالة على ما عند النادب من حزن وتفجع وذلك يلزمه مد الصوت .[3]

- **حكم المندوب :** يأخذ المندوب حكم المنادى – الذي سبق بيانه – فينصب مضافا وشبيها بالمضاف ونكرة غير مقصودة بالنداء ، ويبنى إذا كان علما أو نكرة مقصودة [4].

- **أداة النداء في الندبة :**

لا يستعمل في الندبة من أدوات النداء الأحرفان هما " وا " بلا قيد لأنها موضوعة بنداء المندوب والحرف الثاني هو " يا " بشرط أن لا يكون هناك لبس من استعمالها في الندبة .[1]

1 أنطوان الدحداح ، معجم لغة النحو العربي ، راجعة الدكتور جورج مترى عبد المسيح ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1994 ، ص 635 .
2 سيبويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص 220 .
3 ينظر : أسعد خلف العوادي ، العلل النحوية في كتاب سيبويه ، ص 220
4 أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص 120 .

ومن أمثلة استعمال " يا " في الندبة قول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه :

نعى النعاة أمير المؤمنين لنا **** يا خير من حج بيت الله واعتمرا

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له **** وقمت فيه بأمر الله يا عمرا [2]

فلما كان المقام مقام رثاء وبكاء لا مقام استدعاء ونداء جاز استعمال " يا " في الندبة لأمن اللبس كما يعتبر حرف النداء " وا " و " يا "من علامات الندبة جاء في كتاب " أسرار البلاغة " << فإذا قيل : فما علامة الندبة ؟ قيل : " وا " أو " يا " في أوله ، و " ألف هاء " في آخره وإنما زيدت " وا " أو " يا " في أوله و " ألف وهاء " في آخره ليمد الصوت بها ، ليكون المندوب بين صوتين مديدين >> [3] والمندوب لا يحذف منه حرف النداء ، وعلة ذلك عند سيبويه هي : << لأنهم يختلطون ويدعون ما قد فات وبعد عنهم ومع ذلك أن الندبة كأنهم يترنمون فيها >> [4].

ومفاد هذا أن حرف النداء لا يحذف من المندوب لأن الندبة تستلزم مد الصوت للتعبير عن مدى الحزن والغضب على المندوب .

1 ينظر : المرجع نفسه ، ص 120 .
2 جرير ، الدوان ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1428هـ ، ص 304 .
3 الأنباري ، أسرار البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، د ط ، ص 243 .
4 سيبويه ، الكتاب ، ج 2، ص 231 .

- رأي النحاة فيمن يجوز ندبه :

ليس كل منادى يصح ندبه ، بل إنما يندب العلم ونحوه كالمضاف إلى معرفة توضح بها ، نحو وازيداه، وغلام عمراه [1] ورد في كتاب أسرار البلاغة: << فإن قيل : فلم وجب ألا يندب إلا بأعرف الأسماء وأشهرها ، قيل : ليكون ذلك عذرا للنادب عند السامعين لأنهم إذا أدروه شاركوه في الفجع والرزية فإذا شاركوه في التفجع ، هانت عليه المصيبة >> [2]

فلا يندب النكرة ولا المبهم من ضمير ، واسم الإشارة ؛ موصول ، وأي ، فلا يقال و رجلاه ولا وا أنتاه ، ولا وا هذاه ، ولا وا من خرجاه ، ولا يا أيها الرجلاه ، وذلك لأن المقصود

بالندبة أن يظهر النادب عذره في تفجعه على المندوب ، وأن يعلم بعظمه المصاب ، ليساعد في تفجعه فيحصل التأسي بذلك ، ويخف ما به من ألم المصيبة، وذلك مفقود في النكرة والمبهم .[3]

أما الكوفيون فقد أجازوا ندبة النكرة وقالوا لأن النكرة تقرب من المعرفة بالإشارة نحو (وا راكباه) فجازت ندبة النكرة كالمعرفة .[4]

1 الشافعي ، شرح الشافية الكافية ، م 2، ص 25 .
2 الأنباري ، أسرار البلاغة ، ص 244 .
3 ينظر: محمد مشري ، مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب ، ص 111 .
4 ينظر : أسعد خلف العوادي ، العلل النحوية في كتاب سيبويه ،ص 223 .

2- الإستغاثة :

- تعريفها :

الاستغاثة من أنواع النداء وهي نداء من يخلص من شدة واقعية أو يعين على دفعها قبل وقوعها وأداتها (يا) [1] . نحو : يالناس للغريق ويا للحراس للأعداء .

ولا تحصل الاستغاثة إلا بوجود حرف النداء (يا) ، والمستغاث به ، وهو المنادى الذي يطلب منه العون والمساعدة ويسمى أيضا (المستغاث) ثم (المستغاث له) وهو الذي يطلب بسببه العون ، وهو الدافع للاستغاثة ، لمعاونته أو لمقاومته [2]

- أركان أسلوب الاستغاثة

- حرف النداء " يا " :

أداة النداء في الاستغاثة " يا " دون سواها ، ولا يجوز حذفها من المستغاث به فهي لا زمة له والعلة في ذلك كما ورد عن سيبويه << لأنه يجتهد وكذلك المتعجب منه . وذلك : يا للناس ويا للماء، وإنما اجتهد لأن المستغاث عندهم متراخ أو غافل و المتعجب كذلك >>[3]

فقد علل سيبويه عدم جواز حذف حرف النداء في هذا الموضع لكون المستغيث يبالغ في رفع صوته وامتداده لتوهمه في المستغاث به الغفلة والتراخي [4] .

1 ينظر احمد :أحمد محمد فارس النداء في اللغة والقرآن ، ص 114 .
2 سيبويه ، الكتاب ، ج 2،ص 231 .
3 سيبويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص 231 .، ط 3 ، 1988 م ، الجزء الثاني ، ص 231 .
4 ينظر : أسعد خلف العوادى ، العلل النحوية في كتاب سيبويه ،ج 2 ، ص 224 .

كما أن الاستغاثة ليست نداء عاديا المراد منه مجرد إقبال المخاطب بل هو نداء مصحوب بطلب التخلص من شدة أو العون على دفعها. ولذلك خص بأم أدوات النداء وأقواها وهي (يا) [1] .

- لام الاستغاثة :

تسمى اللام الداخلية على كل من المستغاث والمستغاث له لام الاستغاثة وأدخلت هذه اللام عليهما لتكون علامة على الاستغاثة [2]،وتكون هذه اللام مفتوحة مع المستغاث به ، وتبقى مجرورة مع المستغاث من أجله << وتدخل عليه لام الجر فتفتح ، فرقا بين المستغاث به والمستغاث من أجله ، ويصير بلحاقها معربا بعد أن كان مبنيا >> [3] .

ومعنى هذا القول هو أن المستغاث به يجر بلام مفتوحة والمستغاث له يجر بلام مكسورة .

ويأتي المستغاث به مجرورا بلام مفتوحة دائما إلا في حالتين يجب الإتيان فيهما بها مكسورة [4] هما :

- إذا عطف على المستغاث مستغاثا آخر ولم تتكرر معه أداة النداء [5]، نحو " يا للعلماء ويا للمثقفين للوطن "

1 ينظر : محمد مشري ، مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب ، ص 103 .
2 المرجع نفسه ، ص 104 .
3 الشافعي ، شرح الشافية الكافية ، م2/ ص 22 .
4 ينظر : المصدر نفسه ، ص 22 .
5 ينظر : نفسه ، ص 23 .

فالمثقفين في المثال ، مستغاث به لأنه معطوف على المستغاث به الذي هو العلماء وقد عطف من دون تكرار أداة النداء ، ولدا كسرت اللام الداخلية عليه.

– أن يكون المستغاث له ياء المتكلم ،حينئذ تكسر اللام وجوبا لمناسبة الياء نحو من يقول مستغيثا بنفسه لنجدة وطنه : يا لي لوطني [1].

ويرى فريق من العلماء أن ياء المتكلم لا تقع مستغاث بها لأن الإنسان لا يستغاث بنفسه .[2]

– **المستغاث به** : وهو من يطلب منه العون والمساعدة ويعرب المستغاث في الصورة الأولى إن كان معربا قبل النداء ، نحو يالزيد لعمر وإنما أعرب عند الجمهور مع كونه منادى وعلة البناء موجودة فيه لدخول اللام التي هي من خصائص الأسماء عليه فرجع إلى أصله .[3]

وأعرب عند الكوفيين لأنه مضاف ، حيث نسب إلى الكوفيين القول بأن أصل (يا زيد) : يا آل زيد ، فخفف بالحذف لكثرة الاستعمال وعلى هذا تكون اللام عندهم هي بقية كلمة (آل).[4]

وهذا رأي ضعيف عند البصريين؛لأن الاستغاثة قد تقال فيما لا آل له نحو يا الله للمظلومين .[5]

وقد تحذف لام المستغاث ويؤتى بألف في آخره عوضا عنها نحو << يا زيدا لعمرو >> [6] أي إنه إنه قد لا تدخل اللام على المستغاث به ، حيث يعوض عنها غالبا بألف في آخره .

1 أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص 115 .
2 ينظر : المرجع نفسه ،ص 115 .
3 ينظر : هادي نهر ، نحو الخليل من خلال الكتاب ، ص 240.
4 ينظر: المرجع نفسه ،ص 240 .
5 ينظر: المرجع نفسه ، ص 241 .
6 أبن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، م 2/ ص 94.

- المستغاث له :

هو من يستنصر من أجله لتخليص من الشدة ودفع المشقة عنه وهو يجر بلام مكسورة في جميع أحواله ، إلا إذا كان ضميرا لغير المتكلم فانه يجر بلام مفتوحة نحو قولك : يا لله لنا ولله لكم فأنت ترى اللام الداخلة على المستغاث من أجله قد فتحت لأنه ضمير غير ياء المتكلم .[1]

أي إنه إذا كان المستغاث له ضميرا غير ياء المتكلم تفتح لامه .

وخلاصة القول هي أن الاستغاثة تختلف عن النداء في عدم جواز حذف ياء النداء وإذا حذفت يعوض عنها .بألف ويشترط في المستغاث اقترانه بلام مفتوحة و يشترط في المنادى ذلك يشترط وجود مستغاث له مقرون بلام مكسورة ولا يشترط ذلك في النداء .

3- الترخيم :

- تعريفه :

الترخيم في اللغة التسهيل والتلين ويقال صوت رخيم أي سهل لين ، جاء عن ابن عقيل : <<الترخيم في اللغة ترقيق الصوت ومنه قول الشاعر :

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هواء ولا نزر

أي : رقيق الحواشي >> [2] .

1 أحمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ن ص 174 .
2 ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، م2 ، ص 99.

واصطلاحا : عرفه سيبويه بقوله : << والترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفا كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفا >>[1] ، يعني ذلك أن الترخيم حذف يقع على أواخر الأسماء المفردة بغرض التخفيف والتلين ، ولجأ العرب إلى هذا الحذف كما حذفوا غير ذلك من كلامهم طلبا لتخفيف والسهولة نحو قولهم : (سعاد) يا سعا ، وفي (جعفر)يا جعفر ، وفي (صاحب يا صاح).

- شروط الترخيم :

لترخيم الاسم شروط معينة منها :

أن يكون المنادى علما مفردا زائدا على ثلاثة أحرف وقد اشترط البصريون ذلك ، لأن الترخيم تخفيف وما كان على ثلاثة أحرف فهو في غاية الخفة [2] يقول سيبويه : <<واعلم أن كل اسم على ثلاثة أحرف لا يحذف منه شيء ، إذا لم تكن آخره الهاء >>[3]

- أن يكون الاسم مفردا غير مضاف حيث لا يرخم من الأسماء إلا ما يستحق البناء ، فأما ما جرى في النداء على أصله فلا يجوز ترخيمه [4].

- أن يكون غير مستغاث ولا مندوبا ولا مثنى، وقد علل سيبويه، ذلك كله بقوله:<< ولا ترخم مستغاثا به إذا كان مجرورا، لأنه بمنزلة المضاف اليه، ولا ترخم المندوب لان علامته مستعملة فإذا حذفوا لم يحملوا عليه مع الحذف الترخيم، وإذا ثنيت لم ترخم لأنها كالتنوين>>[5]

---

1 سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص 249 .
2 ينظر :هادي نهر ، نحو الخليل من خلال الكتاب ، ص242 .
3 سيبويه ، الكتاب ، ج2،ص255.
4 ينظر: أسعد خلف العوادي، العلل النحوية في كتاب سيبويه، ص 255.
5 سيبويه، المصدر السابق، ص 241/240.

ويقصد بذلك أن المستغاث به المجرور باللام لا يرخم لعدم ظهور أثر النداء فيه من النصب أو البناء، فلم يرد عليه الترخيم الذي هو من خصائص المنادى، كما أن المندوب الأغلب فيه زيادة مدة في آخره لإظهار التفجع،أما المثنى فلأن النون فيه بمنزلة التنوين والاسم المنون لا يرخم [1]

في حين نجد الكوفيين لا يعملون بهذه الشروط، حيث أجازو ترخيم الاسم الثلاثي اذا كان أوسطه متحركا فنقول في(عنق) يا عن وفي (كتف) ياكت، كما أجازوا ترخيم المضاف، حيث يأتون بالترخيم في آخر المضاف إليه فيقولون في (أل مالك) يآل مال[2] .

- ما يحذف عند الترخيم:

إذا كان الاسم مؤنثا بالهاء جاز ترخيمه مطلقا، أي: سواء كان علما كـ (فاطمة) فتقول يا فاطم أم غير علم كـ"جارية" ، فتقول "يا جاري" وكان اسما على ثلاثة أحرف: نحو" شاة" نقول: "ياشا".[3]

حيث نلاحظ في جميع الأمثلة السابقة، حذف تاء التأنيث ولا يحذف بعد ذلك شيء أخر.

أما الأسماء الغير مؤنثة بالهاء، فإنها لا ترخم إلا بالشروط التي ذكرناها سالفا- شروط الترخيم- وذلك نحو "عثمان"

وهو مما يحذف آخره وما قبله إن كان زائدا[4] فنقول: " يا عثم، يا عثم".

ومما يحذف آخره وما قبله إن كان حرف لين ساكنا رابعا فصاعدا[1]

---

1 ينظر: هادي نهر، المرجع السابق، ص 245.
2 ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، م2، ص 100
3
4محسن علي عطية،الأساليب النحويةعرض وتطبيق ،ص150

فقولهم :"منصور" و"مسكين "يصبح بعد الترخيم " يا منص" ، "ويا مسك أو مسك " .

وإن كان الترخيم مركبا تركيبا مزجيا وأردت ترخيمه فلك حذف عجزه كاملا نحو معدي كرب تقول "يا معدي"[2].

2-النداء في البلاغة العربية :

حظي النداء كموضوع من مواضيع علم البلاغة ، بقسط وافر من العناية والدراسة المعمقة وذلك لما يقوم به من دور جمالي وفقا لمفهوم البلاغة العربية وكذلك كون النداء أسلوب من أساليب الكلام العربي ، وهو يدخل في نطاق أحد فروع علم البلاغة ألا وهو علم المعاني .

والنداء كما عرفه علماء البلاغة هو :"طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النداء ينوب مناب "أدعو"أو"أنادي"[3] نحو قوله تعالى :"يا يحي خد الكتاب بقوة "[4] "يا زيد غادر هذا المكان .

أو هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب "أدعو وحروف النداء قد يكون ملفوظا ، كقولنا : "يا إبراهيم " ، أو تقديريا [5] كقوله تعالى :"يوسف أعرض عن هذا "[6] .

---

1 محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، ص150 .
2 المرجع نفسه ، ص150 .
3 عبد العزيز العتيق ، علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت 1982 ،ط ، ص 125.
4 سورة مريم آية 12 .
5 ينظر: أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، دار الجيل بيروت ، دط،ص134.
6 سورة يوسف آية 29 .

ونستنتج من ذلك ، أن النداء أسلوب إنشائي أساسه الطلب أو الخطاب ، من جهة دلالته على طلب الإقبال ،كما فيه أيضا سمات بلاغية عديدة شأنه في ذلك شأن سائر ضروب الإنشاء الأخرى ومما يدل على ذلك التنوع في أدوات النداء فلكل أداة من هده الأدوات معناها ومدلولها اللغوي والوظيفي بالإضافة إلى معناها البلاغي [1].

ولا ريب أن هذا يجعلها موضوعا من موضوعات البيان والبلاغة فالنداء في أغلب الأحيان يخرج عن أغراضه الأصلية إلى أغراض أخرى بلاغية [2].

كما استعمل النداء في القرآن الكريم كثيرا وخرج إلى أغراض عديدة وهذا كاف لأن يهتم به البلاغيون ويجعلوه موضوعا من أهم موضوعاتهم .[3]

ومما يوحي أيضا بأهمية النداء ضمن علم البلاغة ، هو أنه وبعد استقرار القصائد الشعرية والخطب من العصر الجاهلي إلى اليوم ، تبين أنها لا تكاد تخلو من النداء تصريحا وتلميحا لأغراض بلاغية مختلفة .[4]

وأدوات النداء في الاستعمال نوعان الهمزة وأي لنداء القريب والأدوات الست الأخرى لنداء البعيد [5].

1 أحمد محمد فارس ، المرجع السايق ، ص 155 .
2 ينظر :المرجع السابق ، ص155 .
3 ينظر :المرجع نفسه ، ص156 .
4 المرجع السابق ،ص 156.
5 ينظر:الدكتور احمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص 157 .

وفي النداء قد ينزل البعيد منزلة القريب ، فينادي "بالهمزة "و "أي " تنبيها على أنه في القلب لا يغيب عن الخاطر فكأنه حضر معه لا يغيب عن قلبه ماثل أمام عينه كقول الشاعر :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ***وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي [1]

كما قد يعكس الأمر ،فينزل القريب منزلة البعيد ، فينادي بأدوات البعيد لأغراض بلاغية منها :

1/الإشارة بأن المنادى رفيع القدر سامي المنزلة ، فينزل بعد القدر منزلة بعد المكان كقولك "يا الله" وقول الخادم لمخدومة " يا مولاي" .

2/الإشعار بأن المنادى وضيع القدر، منحط المكانة ، كقولك "من أنت يا هذا "لمن هو ماثل أمامك .

3/الإشارة إلى أن السامع غافل لذهول أصابه ، فيعتبر كأنه غير حاضر في مجلسه [2] نحو قولك لحاضر مجلسك: " يا فلان "

المعاني المستفادة من الصيغة بمعونة المقام :خروج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي):

1 امرؤ القيس ، الدوان ، دار صادر بيروت ،ط3،1428هـ/2007م ، ص37 .
2 ينظر:المرجع السابق ، ص100 .

قد يستفاد من ألفاظ النداء بمعونة المقام ودلالة القرائن ، معان أخر غير طلب الإقبال الذي هو المعنى الأصلي منها[1]:

- **الدعاء** : نحو يا الله .

- **الإغراء** : نحو قولك : يا مظلوم أقبل ، فيدعوه ذلك إلى زيادة التظلم .

- **التحسر** :كقوله تعالى على لسان الكافر يوم القيامة :"يا ليتني كنت ترابا " ،وقوله :" يا حسرة على العباد " .

- **الزجر** :نحو قولك :"يا غلام ويحك لم تسمع كلام أبوك" .

- **التعجب** : نحو قولك :"يا له من يوم جميل " .

- التحقير : نحو قولك لمن هو أمامك "يا هذا " .

- **الاستغاثة والندبة** : وقد تعرضنا لهما كشعبيتنا من شعب النداء :

والمعاني التي يخرج إليها النداء كثيرة ومتنوعة فهي تختلف باختلاف صيغة النداء والمقام الذي

1 ينظر:الدكتور محمود أحمد نحلة ، علم المعاني في البلاغة العربية ، دار العلوم العربية ، بيروت –لبنان ، ط1 ، 1990م ، ص 105- 106 .

يرد فيه فمنها ، التعجب ، والاختصاص ، والتحبب،والوعيد والتهديد، والتنبيه ، والتلذذ والمدح ...الخ .[1]

والملاحظ في الأمثلة الواردة أن الأداة لم تتغير ، وإنما تغير المعنى المراد وذلك بالنظر إلى الجملة التي دخلت عليها الأداة وتركيب وصياغة هذه الجملة .

1 ينظر : أحمد محمد فارس ، النداء في اللغة والقرآن ، ص 173 .

1-سورة البقرة (تسميتها وفضلها):

اخترنا في بحثنا هذا دراسة أسلوب النداء في سورة البقرة ، وذلك من قوله تعالى : << آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه >>[1] إلى قوله تعالى : << أولائك لهم نصيب مما كسبوه والله سريع الحساب>> [2]، وسورة البقرة عظيمة لا يمكن لنا ولكم أن نحيط بمعانيها الواسعة وفضائلها العظيمة ، لكننا سنعرج إلى ذكر تعريف مختصر وبعض الفوائد العظيمة لهذه السورة .

سميت " بسورة البقرة " – وهذا هو اسمها المشهور – لأن تم فيها ذكر اسم " البقرة " في قوله تعالى : << وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة >> [3] وإحياء لتلك المعجزة الباهرة ، التي ظهرت في زمن موسى الكليم سميت بهذا الاسم [4]،وتسمى أيضا بسنام القرآن << ورد في حديث المستدرك تسميتها سنام القرآن ، وسنام كل شيء أعلاه ، وكأنه لذلك أيضا >> [5] ؛ أي إن سورة البقرة أعلى القرآن وأرفعه . كما سماها خالد بن معدان " فسطاس القرآن وهذه السورة جميعها مدنية بلا خلاف ، وهي أو لسورة نزلت بالمدينة ، وآياتها مائتان وسبع وثمانيين على المشهور ، وقيل ست وثمانين [6] ، وعلى ذلك فهي أطول سورة القرآن على الإطلاق .

---

1 سورة البقرة الآية 1 .
2 سورة البقرة الآية 202 .
3 سورة البقرة الآية 67 .
4 أبي الفضل شهاب الدين السيد ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار الفكر بيروت ، لبنان 1414 هـ ج1 ص 163 .
5 ينظر : المرجع نفسه ، ص 163 .
6 الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، طبعة جديدة ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر – بيروت ، الجزء الأول ، ص 67

" وذلك لعظمها ، ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها .[1]

وفيها آخر آية نزلت وهي قوله تعالى : << واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون >> [2] ، وقد نزلت في حجة الوداع .وبها أعظم آية بالقرآن وهي آية الكرسي روي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : << أي القرآن أفضل فقالوا الله ورسوله أعلم قال : << سورة البقرة >>،ثم قال : << وأيها أفضل ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال : << آية الكرسي >> [3] .

تعنى سورة البقرة بجانب التشريع ، حيث تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية [4] ، لذلك فإن فضلها عظيم عند الله عز وجل لمن يقرأها ، فعن سهيل ابن سعيد رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : << إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن البقرة ، وإن من قرأها في بيته ليلة لم يدخله الشيطان ثلاث ليال >> [5]. وهو في هذا الموضع يبين فضل هذه السورة ، ومدى مكانتها في إبعاد الشيطان من بيوت المسلمين

وفضل سورة البقرة يعود إلى ما تحتويه من أغراض شتى وحكم وأمثال ، حتى قال بعض الأشياخ : إن فيها ألف أمر ، وألف نهي ، وألف خبر ، قيل وفيها خمسة عشرة مثلا [6] .

---

1 ينظر ، المرجع نفسه ، ص 163 .
2 سورة البقرة ، الآية 281 .
3 ينظر: أبي الفضل شهاب الدين السيد،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثان،ج 1،ص 163 .
4 الطبرسي،مجمع البيان في تفسير القرآن،الجزء الأول،ص 67 .
5 المرجع نفسه،ص 68 .
6 أبي الفضل شهاب الدين السيد،المرجع السابق،ص 163 .

ففي هذه السورة تبيانا لسمو هذا الدين وعظمه وعلو هذيه وأصول تطهير النفوس ، وفيها تبيانا لشرائع هذا الذين لأتباعه وإصلاح مجتمعهم .

وكان آخر ما ختمت به السورة الكريمة توجيه المؤمنين إلى التوبة ، والتضرع إلى الله عز وجل والدعاء لما فيه خير وصلاح وسعادة الدارين " ربّنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين "

2-استخراج أسلوب النداء الوارد في السورة وتبيان الغرض منه :

أسلوب النداء من الأساليب الكثيرة الاستعمال في " سورة القرة "،وورد هذا الأسلوب بكثرة لأّنّ الله عزّ جل نبّه في أكثر من مّرة بأدواته النّاس ، والمؤمنين ،والمنافقين،واليهود،ونبّه الأنبياء كآدم وموسى عليهم السلام .

وكان الغرض من هذا الأسلوب هو الالتفات والإصغاء من هؤلاء إلى محتوى الخطاب الذي يوجّهه الله عزّ وجل لهم،وكذا الإصغاء إلى الغرض من هذا الدّعاء ، من أجل توجيههم إلى سلك سبيل الخير ، وإبعادهم عن إتباع خطوات الشيطان وأسلوب النداء في السورة جاء في بعض المواضيع بالأداة (يا) وحدها . وفي مواضيع أخرى جاءت الأداة (يا) مقترنة مع الأداة (أي)و (ها) التنبيهية ، وكان الخطاب في هذه الحالة عبارة عن نداء المعرف بـ : (ال) التعريف واسم موصول (اللذين) من جهة ، ومن جهة أخرى وجه الخطاب لناس كافة (يأيها الناس) .أو بتخصيص طائفة معينة من الناس وهم المؤمنين .

كما ورد في السورة نداء موجه لله عز وجل مجرد من أداة النداء ، بصيغة (ربنا) .

ولا حظنا أن النداء في السورة الكريمة جاء – حين ذكر الأداة – بأداة النداء (يا) دون سواها . سواء كانت وحدها أو مقترنة بالأداة (أي) المتبوعة بهاء التنبيه ، وهذه خاصية من الخصائص التي تعرضنا لها سابقا في بحثنا هذا والتي تتميز بها أداة النداء (يا) عن بقية أخواتها .

وفي هذا الفصل سنحاول أن نستخرج الآيات الوارد فيها أسلوب النداء وتبين الغرض منه في السورة ابتداء من قوله تعالى : << آلم ذالك الكتاب لا ريب فيه >> [1] إلى قوله تعالى :

<< ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب >> [2] .

أ / **النداء الوارد بالأداة " يا " :**

الآية الأولى :<< قال ياء ادم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون >> [3] الآية 33 .

جملة النداء في هذه الآية : " ...يا آدم أنبئهم بأسمائهم " ،وتتشكل من : أداة نداء + منادى + فعل أمر +فاعل+ضمير +مفعول به+جار ومجرور ...

وفي هذه الآية نادى سبحانه وتعالى آدم باسمه العلم.وجاء مضمون هذا النداء بصيغة الأمر حيث نبه الله سبحانه وتعال آدم وأمره بإنباء الملائكة بالأسماء التي عرضت عليهم ، وعجزوا

1 سورة البقرة آية 1 .
2 سورة البقرة آية 201 ، 202 .
3 أبي الفضل شهاب الدين السيد ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج1 / ص 362 .

عن الإتيان بها [1].

وفي ذلك دليل على مزية العلم ، وكذلك ليبين الله عز وجل مدى علم آدم عليه السلام ومدى قدرته ومكانته عند الله لكي يكون خليفة في الأرض [2] .

فأسلوب النداء يتمثل في دعاء المنادي للمنادى ، أي الله عزّ وجل لآدم عليه السلام ، بأداة النداء (يا) قصد الالتفات والانتباه إلى مضمون النداء الذي كان أمرا ، ويتضح الأسلوب أكثر من خلال هذا الشكل :

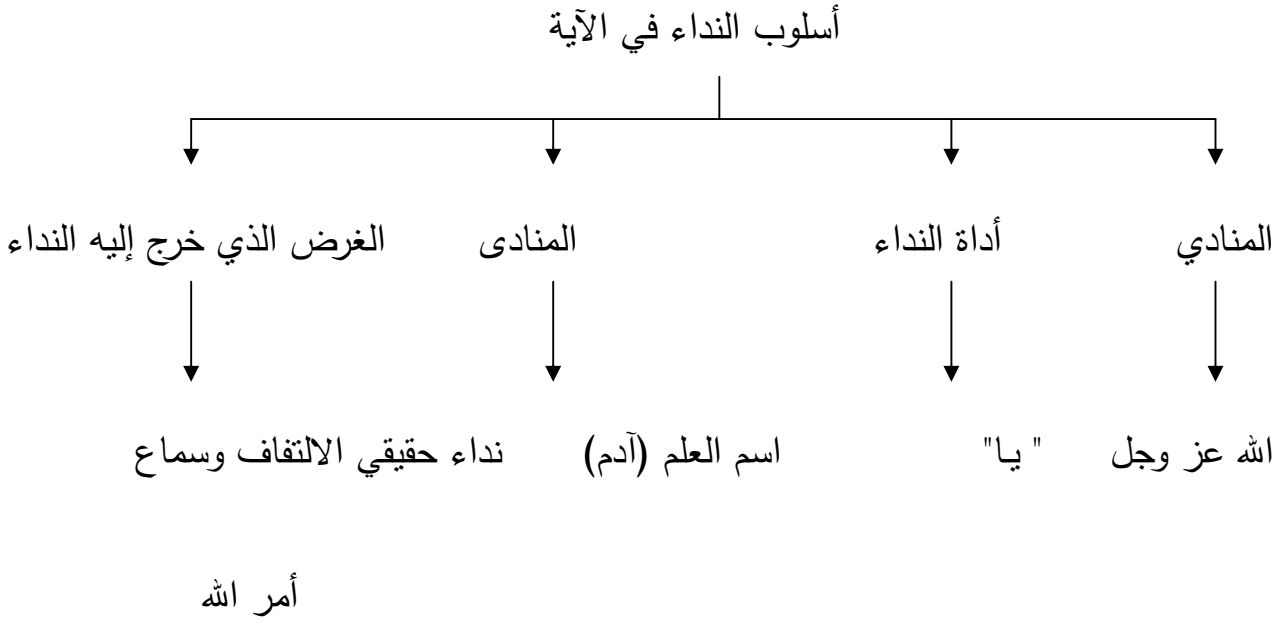

- **الآية الثانية :**

قال تعالى : << وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا

1 أبي الفضل شهاب الدين السيد ، روح المعاني في القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج1 / ص 362 .
2 أبي الطيب صديق بن حسن بن على الحسين البخاري ، فتح البيان في مقاصد القرآن المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، الطبعة الثانية 1415 هـ -1945 م، الجزء الأول ، ص 130 .

هذه الشجرة فتكونا من الظالمين >>[1]

جملة النداء في هذه الآية " يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة..."

وتتشكل من: أداة النداء+منادى +فعل أمر+ضمير منفصل+حرف عطف+اسم معطوف+ ..

والله سبحانه وتعالى يوجه خطابه في هذه الآية أيضا لآدم عليه السلام فوجه له تنبيها بأداة النداء (يا) ، ليأمره بعدها بأن يتخذ الجنة مأوى ومنزلا ومسكنا له ولزوجته ، كما أمرهما بالأكل من رزق هذه الجنة ، ثم نهاهما بعد ذلك عن الأكل من الشجر المشار إليها [2] ، ونبين أركان أسلوب النداء في الآية من خلال الشكل التالي :

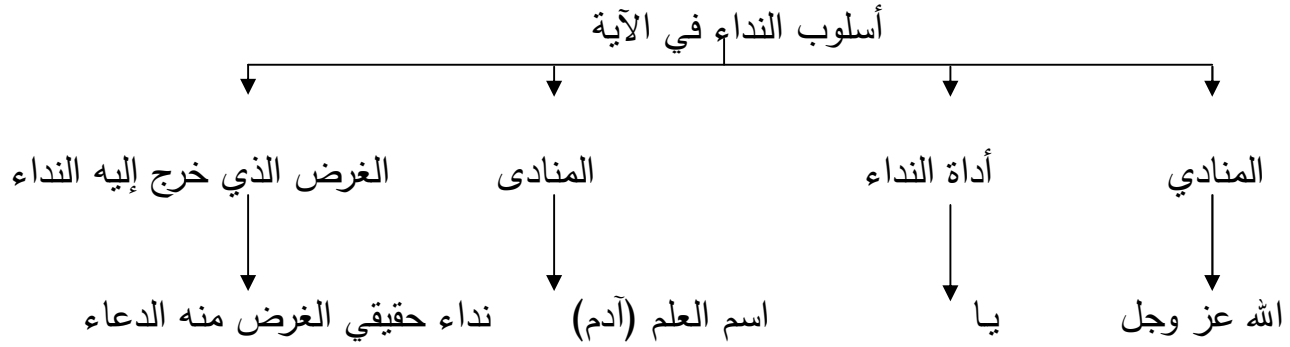

للانتباه وسماع الأمر والنهي

1 سورة البقرة الآية 35 ..
2 أبي الطيب صديق بن علي الحسين البخاري ، فتح البيان في مقاصد القرآن ، ص 134 ، العصرية ، صيدا ن بيروت ، الطبعة الثانية 1415 هـ ، الجزء الأول ، ص 134 .

- **الآية الثالثة :**

قال تعالى : << يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون >> .[1]

وقال أيضا: << يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين>> [2]

وقال أيضا: << يا بني إسرائيل أذكرُوا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين>> [3]

تشترك هذه الآيات الثلاثة في جملة نداء واحدة : " يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي..."

والتي تتشكل من : أداة النداء + منادى مضاف + مضاف إليه + فعل أمر +فاعل + مفعول به + ...

ومن ذلك فإن النداء في الجمل الثلاث واحد ، وذلك بالأداة (يا) للفت انتباه المدعو أو المنادى والمنادى في هذه الآية هم : بنو إسرائيل ، وهذا النداء ، يسمى بنداء النوع ، وهو كذلك لأنه موجه لطائفة خاصة من الكفرة المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم ، والله سبحانه وتعالى يخاطبهم ويأمرهم بذكر نعمه التي أنعم بها عليهم وأن يذكروا تفضيله لهم على سائر الأمم في زمانهم [4] .

---

1 سورة البقرة الآية 40 .
2 سورة البقرة الآية 47 .
3 سورة البقرة الآية 121 .
4 أبي الطيب صديق بن علي الحسن البخاري ، فتح البيان في مقاصد القرآن ، ج 1/ ص 140 .

أسلوب النداء في الآية

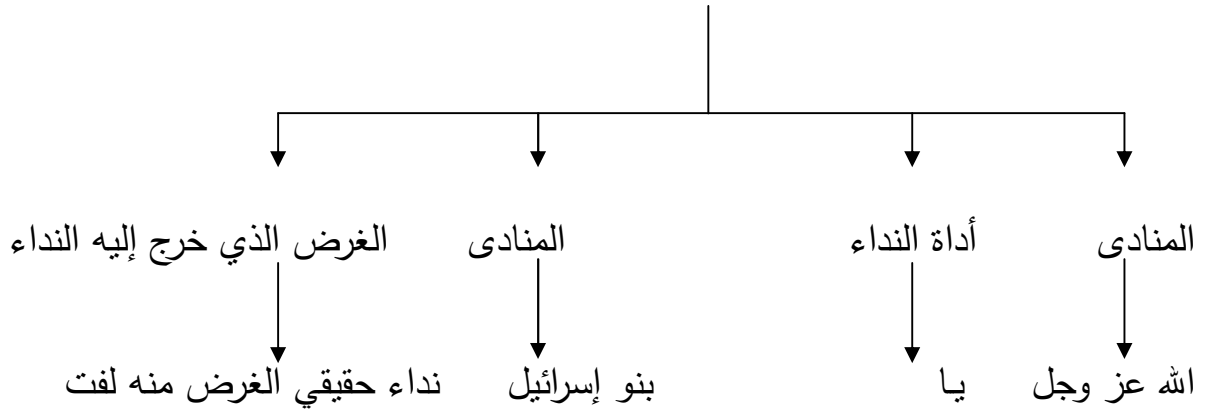

- الآية الرابعة :

قال تعالى : << و إذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم بإتخادكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم >> [1]

جملة النداء في هذه الآية " يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم " ، وتتشكل من : أداة نداء+منادى+ توكيد + ضمير متصل+فعل ماض+ضمير متصل+ فاعل+مفعول به ...

والنداء هنا من موسى عليه السلام ينبه فيه قومه لسماع خطابه ، فأمرهم أن يتوبوا إلى الله وأن يقتلوا بعضهم بعضا خيرا من أن يعبدوا العجل .[2]

1 سورة البقرة آية 54 .
2 ابي الفضل شهاب الدين السيد ، رحم عن في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ج1 ، ص 410 .

وأسلوب النداء يتضح من خلال الشكل التالي :

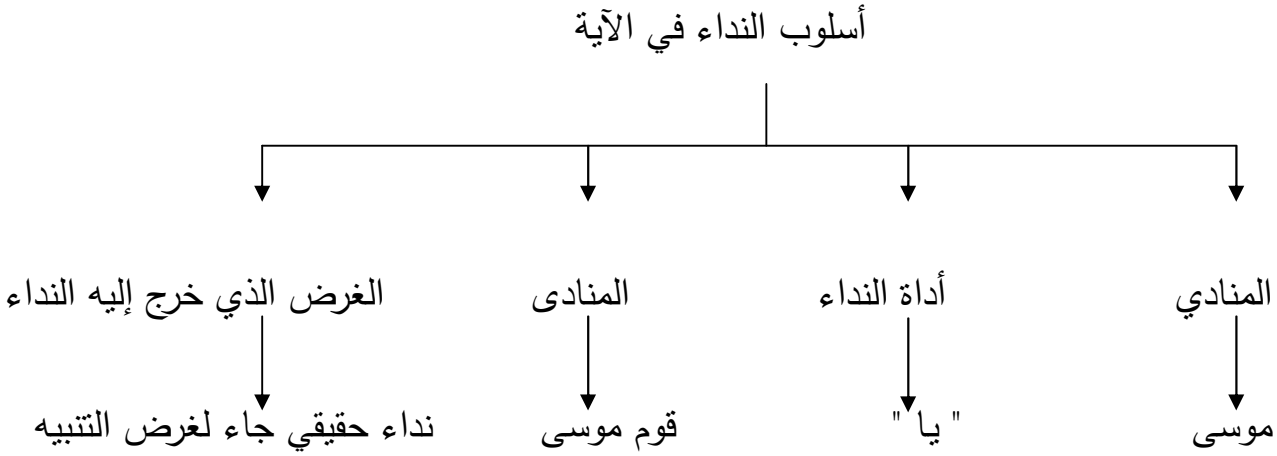

- الآية الخامسة :

قال تعالى :<< وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون>> [1]

جملة النداء " يا موسى لن نؤمن لك..." وتتشكل من :

أداة نداء + منادى + حرف نفي + فعل مضارع ...

والتنبيه هذه المرة جاء من قوم موسى ، بأداة النداء والتنبيه "يا"والغرض من هذا التنبيه هو إخبارهم موسى بأنهم لن يؤمنوا به حتى يروا الله عز وجل علانية .

1 سورة البقرة الآية 55 .

فمن خلال هذا تتضح عناصر أسلوب النداء كما في الشكل :

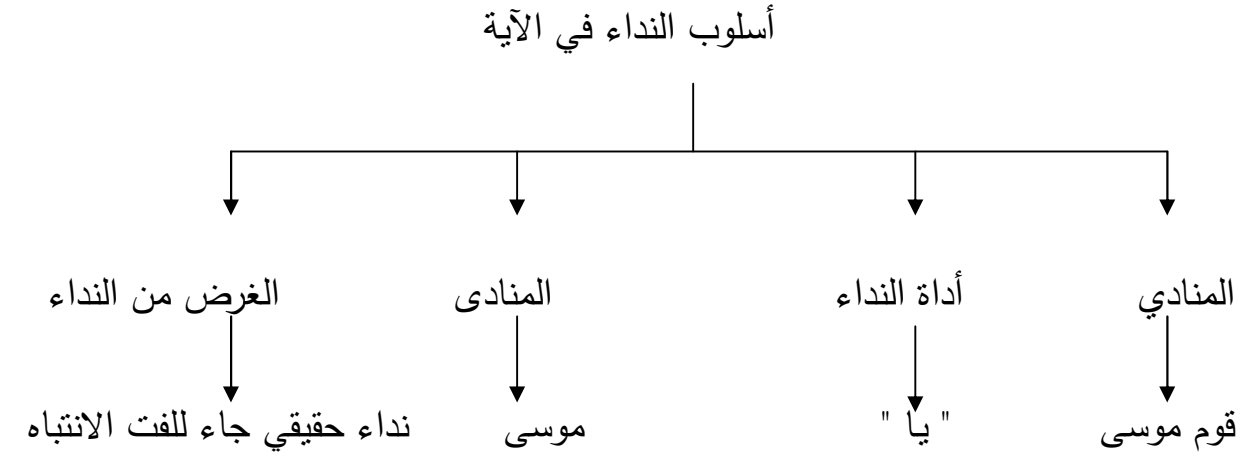

الآية السادسة :

قال تعالى : << وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد...>>[1]

جملة النداء هي <<...يا موسى لن نصبر...>> ، وتتشكل من أداة نداء +منادى+حرف نفي + فعل مضارع...

والنداء هنا أيضا تنبيه من موسى لقوله لسماع نفيهم المتعلق بعدم صبرهم على طعام واحد وعناصر النداء في الآية تتمثل في الشكل التالي :

1 سورة البقرة الآية 61 .

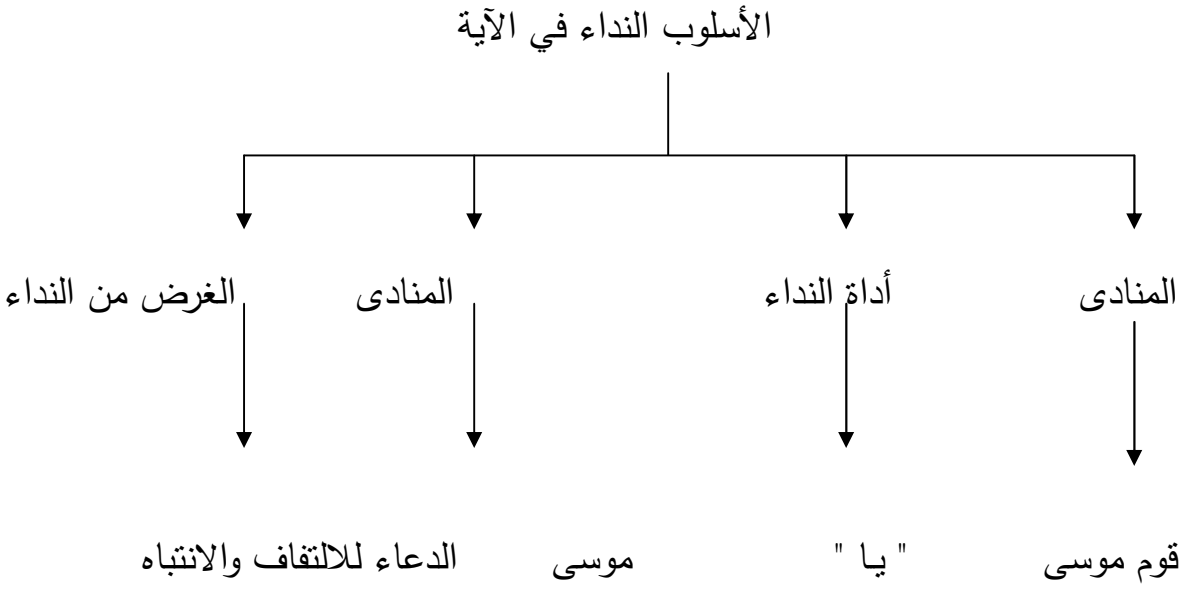

- الآية السابعة :

قال تعالى : << ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون >> [1]

جملة النداء هي : " ...يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون "، وتتكون من : أداة النداء + منادى + مضاف إليه + حرف توكيد + لفظ الجلالة + فعل ماضي ...

فأداة النداء (يا) جاءت لتنبيه إبراهيم ويعقوب أبنائهم إلى ضرورة التمسك بالدين الإسلامي وأن لا يعبدوا إلا الله عز وجل ، وعناصر أسلوب النداء مبينة في هذا الشكل .

1 سورة البقرة الآية 131 .

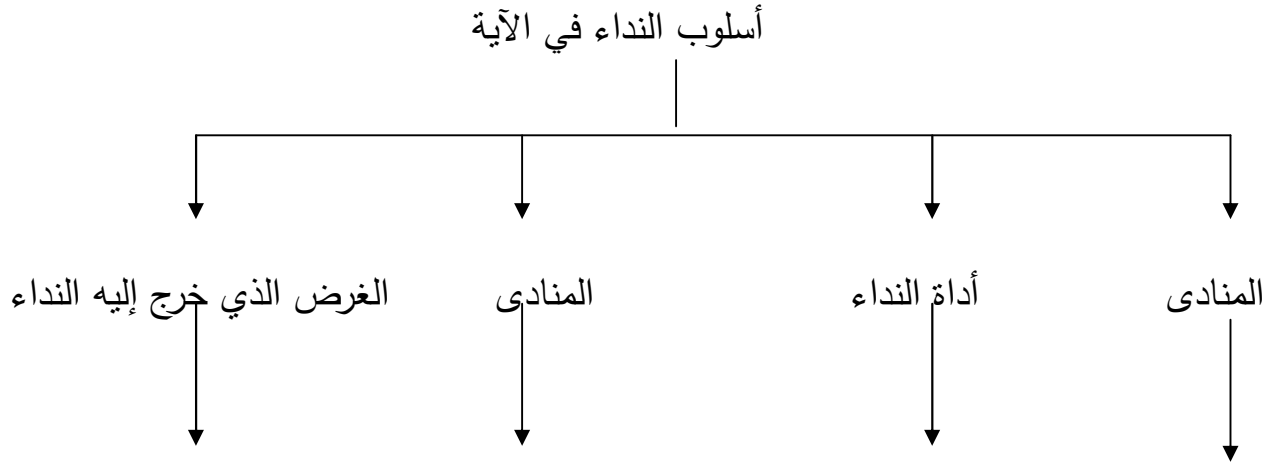

- الآية الثامنة :

قال تعالى :<< ولكُمْ في القِصَاص حياةُ يا أُلى الألبَاب لعلكم تتقون >>

جملة النداء " ...يا أولى الألباب لعلكم تتقون " [1] تتشكل من : أداة النداء +منادى +مضاف إليه+...

فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية يوجه نداء بأداة النداء(يا)،لتنبيه ذوي العقول لسماع الخطاب الذي يخبرهم فيه بأن في القصاص حياة لحفظ النفس ، وصون الدماء .[2]

1 سورة البقرة الآية 179 .
2 أبي الطيب صديق بن حسن البخاري ، فتح البيان في مقاصد القرآن ، ص 357 .

فكأنه قال : (يا أولى الألباب لكم في القصاص حياة لعلكم تتقون) وعناصر أسلوب النداء تتضح في الشكل التالي :

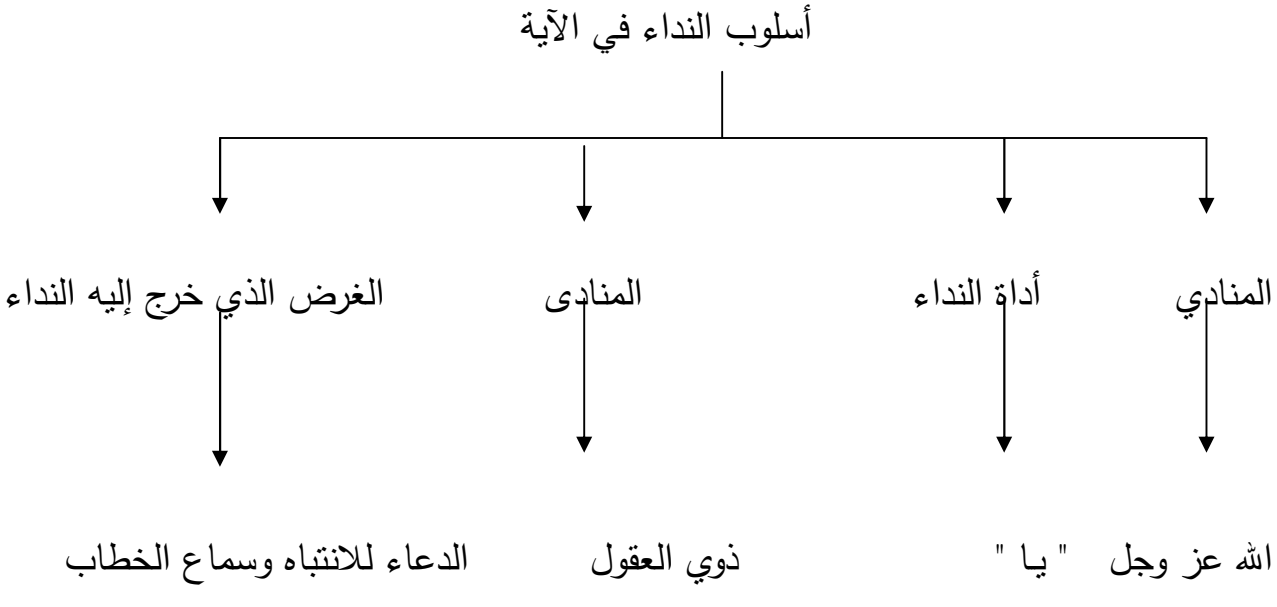

الآية التاسعة :

قال تعالى :<< الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى وإتقون ياؤلي الألباب >>[1]

جملة النداء "...ياؤلي الألباب " ، تتشكل من : أداة النداء+منادى +مضاف+مضاف إليه ...

1 سورة البقرة الآية 179.

في هذه الآية يدعو الله عز وجل (ذوي العقول) مرة ثانية وينبههم بأداة النداء (يا) لترك جميع الشهوات والشبهات عند أداء فرضية الحج كما يدعوهم أيضا للإقبال عليه تبارك وتعالى [1].

وعناصر النداء مبينة في الشكل التالي :

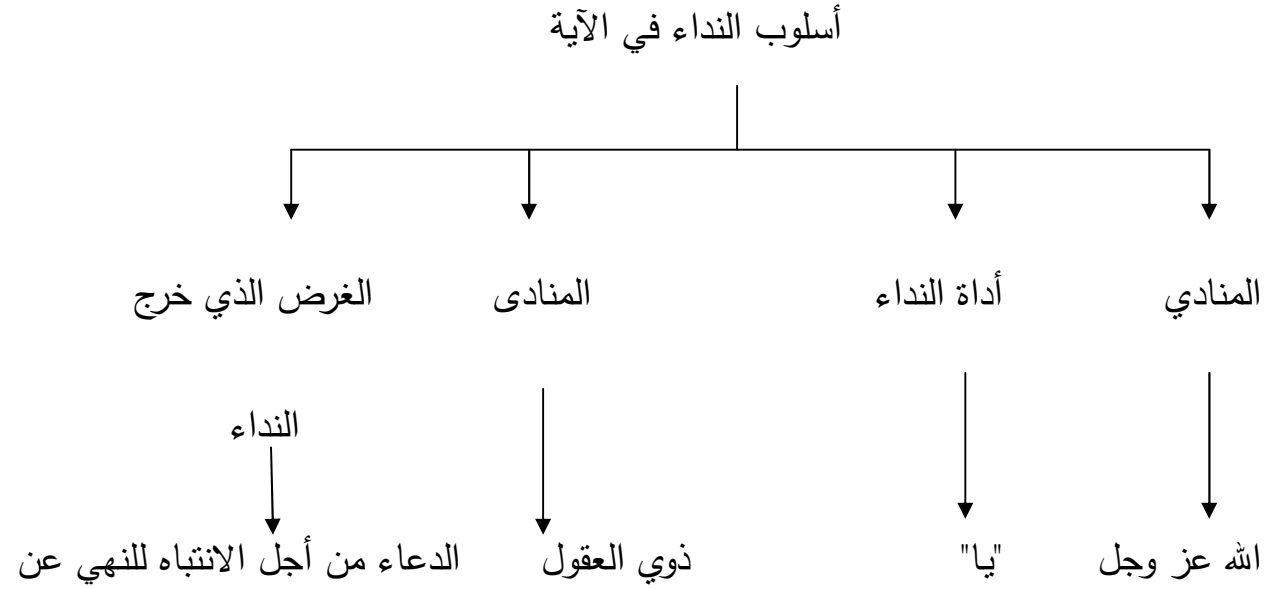

ب-النداء الوارد بـ (يا أيها) :

من بين النداءات الواردة في السورة نداء الله عز وجل بصيغة (يا أيها) ، فالياء أداة نداء تفيد تنبيه المدعو ،و"أي"منادى مفرد و"الهاء" للتنبيه

1 سورة البقرة ، آية 21 .

-الآية الأولى :

قوله تعالى<<يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم لعلكم تتقون>>[1]

جملة النداء "يا أيها الناس اعبدوا ربكم "؛تتشكل من :أداة النداء+منادى مفرد+ها للتنبيه ...

والنداء بـ:(يا أيها)جاء لتنبيه جميع البشر دون استثناء ، يأمرهم وينبههم بعبادة الله عز وجل .[2]

في الشكل التالي تتوضح عناصر أسلوب النداء في الآية :

أسلوب النداء في الآية

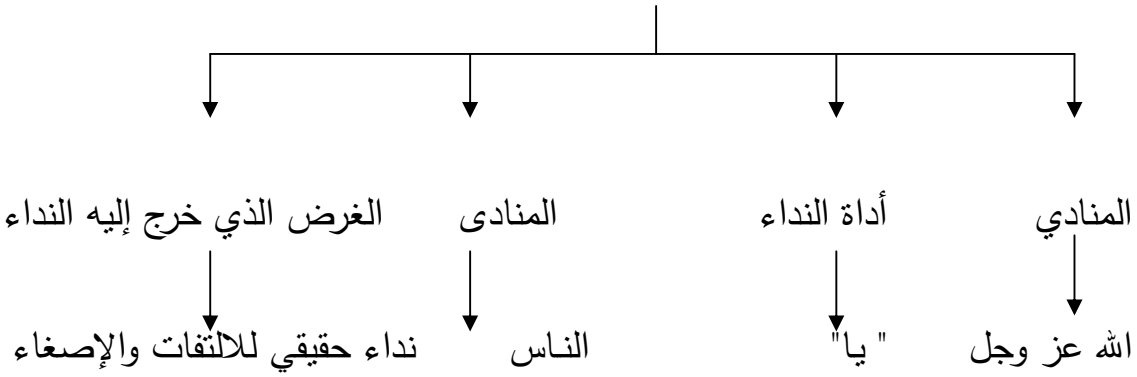

-الآية الثانية :

1سورة البقرة ،آية 21 .

2 عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ،دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط1 1424هـ ،ص 30 .

قوله تعالى :<<يا أيها الدين آمنوا لا تقولوا راعِنا وقولوا أنظرنا وإسمعوا وللكافرين عذاب أليم>>[1]

جملة النداء "يا أيها الذين آمنوا ..."تتشكل من:أداة نداء+منادى مفرد+ها التنبيه+اسم موصول+..

سبب نزول هذه الآية هو أن المنافقين من اليهود كانوا يقولون للرسول الله (صلى الله عليه وسلم) (راعنا) وهي تعني عندهم الاستهزاء والسخرية،فنهى الله تبارك وتعالى المؤمنين عن قول هذه الكلمة للرسول (صلى الله عليه وسلم)ويقولوا بدلها وهي في اللغة العربية بمعناها أنظرنا بمعنى أمهلنا[2] .

ففي هذه الآية نادى الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين،ونبههم إلى ضرورة الأدب مع الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وأمرهم بالاستماع إلى ما يقوله وما يعلمهم آياه ، وعناصر أسلوب النداء في الآية تتضح في الشكل التالي :

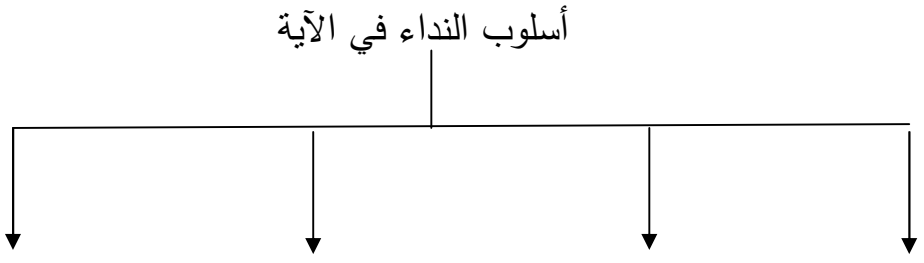

1 سورة البقرة آية 104 .
2 المرجع السابق ، ص 47 .

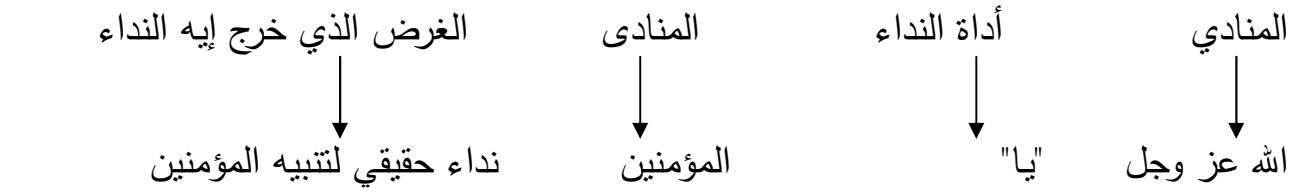

الآية الثالثة :

قال تعالى : << يا أيها الذين أمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين>>[1]

جملة النداء "يا أيها الذين آمنوا " تتشكل من : أداة النداء +منادى مفرد+هاء التنبيه+اسم موصول+...

الله سبحانه وتعالى في هذه الآية يدعوا إلى عباده المؤمنين وينبههم بأن يستعينوا بالصبر والصلاة وجاء التنبيه بـ (يا أيها)الذي يفيد التنبيه والالتفات والانتباه إلى مضمون التنبيه وعناصر أسلوب النداء تتضح أكثر من خلال هذا الشكل :

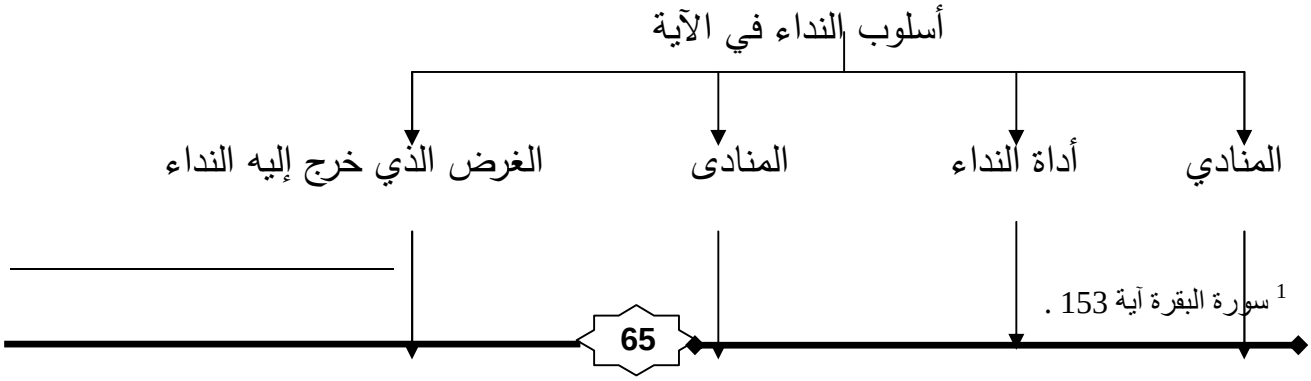

[1] سورة البقرة آية 153 .

الله عز وجل "يا" المؤمنين نداء حقيقي للفت انتباه المؤمنين

للخطاب الموجه لهم .

- **الآية الرابعة :**

قوله تعالى : << يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين>>[1]

تتشكل جملة النداء في الآية من :أداة النداء+منادى مفرد+ها للتنبيه+نعت أي+فعل أمر...

جاء النداء في هذه الآية بـ (يا أيها الناس)لتنبههم وأمرهم بأكل ما في الأرض من حلال ، ثم نهاهم عن إتباع خطوات الشيطان وعناصر أسلوب النداء في الآية نبرزها في الشكل التالي :

أسلوب النداء في الآية

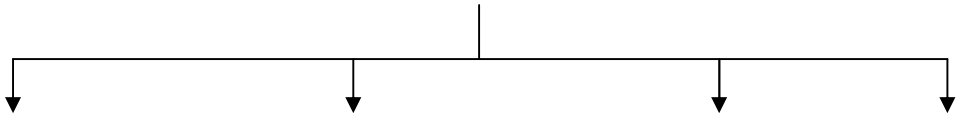

1 سورة البقرة آية 168 .

المنادي	أداة النداء	المنادى	الغرض الذي خرج إليه النداء
الله عز وجل	"يا"	الناس جميعا	نداء حقيقي للفت الانتباه لسماع الأمر والنهي

- الآية الخامسة :

قال تعالى : <<يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله إن كنتم إياه تعبدون >> [1]

تتشكل جملة النداء في الآية من :أداة نداء+منادى مفرد+هاء التنبيه+أمر...

والنداء في هذه الآية بـ(يا أيها) للفت انتباه المؤمنين إلى أن عبادة الله مشروطة بأكل الحلال من الطيبات ، وشكره على نعمه.

وعناصر أسلوب النداء في الآية نبينها في الشكل التالي :

أسلوب النداء في الآية

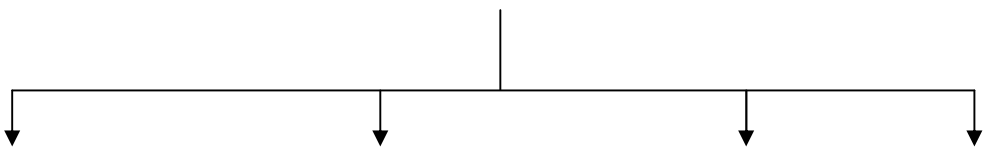

1 سورة البقرة آية 172 .

المنادي أداة النداء المنادى الغرض الذي خرج إليه النداء

الله عز وجل " يا" المؤمنين نداء حقيقي لتنبيه المؤمنين

لسماع الخطاب المتضمن

الأمر والخطاب

-الآية السادسة :

قوله تعالى :<< يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى ...>> [1]

في هذه الآية يدعو الله سبحانه وتعالى الذين آمنوا وينبههم بـ (يا أيها) لتلقيهم حدا من حدود الله ، وهو حد القصاص .

وعناصر أسلوب النداء في الآية تتمثل في الشكل :

أسلوب النداء في الآية

[1] سورة البقرة ، آية 178.

المنادي	أداة النداء	المنادى	الغرض الذي خرج إليه النداء
الله عز وجل	" يا "	المؤمنون	نداء حقيقي لتنبيه المؤمنين والتفاتهم لسماع الخطاب

- الآية السابعة:

قال تعالى :<<يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون>>[1]

هذه الآية أيضا وردت بالنداء (يا أيها) ، الذي يفيد التنبيه ، غرضه تنبيه السامع أو المتلقي (المؤمنين) قصد الالتفات والانتباه إلى الخطاب المتمثل في فريضة الصيام على المؤمنين كما فرض على الذين من قبلهم ،وفي الشكل التالي نبين عناصر أسلوب النداء في الآية:

أسلوب النداء في الآية

[1] سورة البقرة آية 85 .

المنادي أداة النداء المنادى الغرض الذي خرج إليه النداء

الله عز وجل " يا" المؤمنون تنبيه المؤمنين للإصغاء لخطاب الله

المتمثل في فريضة الصيام وأثره على

الصائم

جـ – النداء الوارد بأداة النداء المحذوفة :

وردت في سورة البقرة آيات تحوي نداء مقدرا حيث حذفت أداة النداء الذي يفهم سياق الآية،والنداءات الواردة في الجزء المخصص للدراسة من السورة هي :

– الآية الأولى :

قال تعالى :<<ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريق منكم من ديارهم ...>>[1] ففي هذه الآية حذفت أداة النداء مع اسم الإشارة (هؤلاء):وتقدير الآية "انتم يا هؤلاء" الحاضرون المشاهدون تخالفون ما أخده الله عليكم في التوراة،وتقترفون المعاصي والذنوب

والخطاب هنا موجه لليهود،والشكل التالي يبين عناصر أسلوب النداء في الآية :

أسلوب النداء في الآية

1 سورة البقرة آية 85 .

المنادي	أداة النداء	المنادى	الغرض الذي خرج إليه النداء
الله عز وجل	محذوفة وتقديرها (يا)	اسم الإشارة (هؤلاء) والمقصود اليهود	تنبيه اليهود لإعلامهم بالمعاصي التي يقترفونها.

-الآية الثانية :

قوله تعالى :<<وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا أمنا وارزق أهله من الثمرات ...>>[1]

وقال أيضا :<<وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم>> [2]

وقال أيضا :<<ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم >>[3]

وقال :<<ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم أياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم >> [1]

---

1 سورة البقرة آية 126.
2 سورة البقرة آية 127.
3 سورة البقرة آية 128 .

فنلاحظ أن هذه الآيات جميعا ورد فيها نداء الله سبحانه وتعالى مجردا من أداة النداء ، فالتقدير في الآية الأولى (يا رب)،وفي باقي الآيات (يا ربنا)،والنداء جاء بغرض الدعاء ، من إبراهيم يدعو ربه بالأمن لوطنه ،وبالرزق لأهله ،وبتقبل صالح أعماله ،وأن يجعل من ذريته أمة صالحة وأن يبعث فيهم رسولا منهم ،يتلو عليهم الآيات ويعلمهم ،ويرشدهم إلى السبيل الصحيح

وعناصر النداء في آيات جاءت كما هو مبين في الشكل :

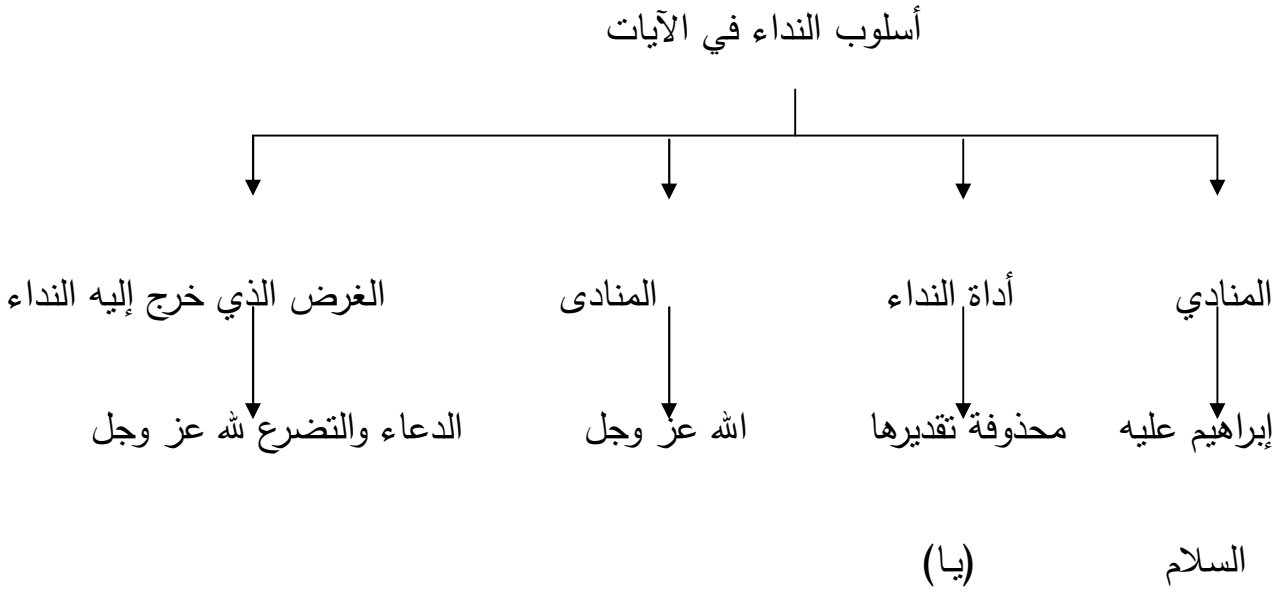

- **الآية الثالثة :**

1 سورة البقرة آية 129 .

قال تعالى :<<...فمن الناس من يقول ربنا أتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق،ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار >>[1] لما أرشد سبحانه عباده إلى ذكره وكان الدعاء نوعا من أنواع الذكر جعل من يدعوه منقسما إلى قسمين :أحدهما يطلب حظ الدنيا فقط والآخر يطلب حظ الدنيا والآخرة معا [2]،وهذا ما تشير إليه هذه الآيات،وجملة النداء (ربنا آتنا في الدنيا) تقديرها (يا ربنا)،وجاءت أداة النداء محذوفة لأن المنادى لفظ جلالة ويجوز حذفها معه :

وفي الشكل التالي نبين عناصر أسلوب النداء في الآيتين :

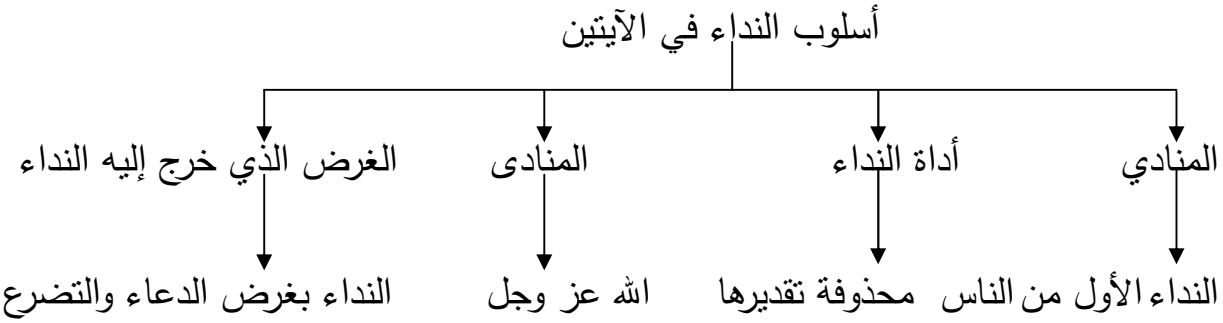

1 سورة البقرة آية 201/200 .
2 البخاري ، فتح البيان في مقاصد القرآن ، ص 410 .

من خلال ما سبق نتوصل إلى أن أساليب النداء الواردة في السورة بأدوات النداء بصورة عامة كانت عبارة عن تنبيهات للمفرد والجمع ،فالمفرد كان في النداء بالأداة "يا" وحدها ،حيث دعا الله عز وجل آدم .ونادى اليهود موسى عليه السلام .

أما نداء الجمع فكان بالتنبيه بـ:"يا"و"أيها" فنبه الله عز وجل بني إسرائيل ،ونبه موسى عليه السلام قومه ،ونبه الله عز وجل ذوي العقول بأداة النداء "يا" كما دعا الله عز وجل الناس جميعا ودعا الذين آمنوا به جميعا أيضا بـ(يا أيها) .

في حين أن نداء الله عز وجل ورد مجرد من أداة النداء حيث دعاه إبراهيم عليه السلام بـ(رب)ودعاه هو والناس بـ(ربنا)

الخاتمة :

لكل بداية نهاية ،وها قد وصلنا إلى ختام مذكرتنا المتواضعة ، وما هي إلا صورة مبسطة عن أسلوب النداء فهذا كل ما استطعنا أن نلم به عن هذا الأسلوب،الذي توصلنا فيه إلى النتائج التالية :

1–النداء أسلوب إنشائي طلبي يستعمل لتنبيه المدعو ودعائه للإصغاء وسماع ما يريده الداعي .

2– للنداء حروف ثمانية هي (الهمزة المقصورة ،الهمزة الممدودة ،أي المقصورة ،آي الممدودة ويا ،وأيا ،وهيا ،ووا) وهذه الحروف منها ما هو للنداء البعيد ومن في حكمه ،وما هو للقريب ومن في حكمه ،منها ما هو للقريب والبعيد معا ،أما الأداة "وا" فهي للندبة لا غير.

3–أجاز النحاة حذف أداة النداء في بعض المواضيع ولم يجيزوا ذلك في مواضيع أخرى .

4– وقد خص النحويون المنادى بأنواعه المختلفة بقواعد تضبطه .

5–لأسلوب النداء شعب تتفق معه في قواعده وأحكامه لكنها تخرج عن معناه (الندبة والإستغاثة) ،أما الترخيم فهو حذف أواخر الأسماء التي يدخل عليها النداء تخفيفا .

6–كما أن النداء لم يدرس نحويا فحسب بل درس أيضا علماء البلاغة دراسة تبرز الأغراض المختلفة التى يخرج إليها أسلوب النداء بمعونة المقام .

7– ومن خلال دراستنا لأسلوب النداء في سورة البقرة تجلى لنا مدى غنى هذه السورة بهذا الأسلوب وذلك من خلال مخاطبة الله عز وجل للأفراد بمن فيهم آدم عليه السلام ، والحوار

الذي جرى بين موسى وقومه وكذلك خطاب الضمائر الحية (أولى الألباب) كما نبه سبحانه وتعالى بأدوات النداء الناس جميعا ،والذين آمنوا على وجه الخصوص.

ولقد كان الهدف من الأسلوب هو إيصال المحتوى الخطابي إلى المعني بطريقة النداء والتنبيه .

فهذه إذا ثمرة ومبلغ جهدنا ، ندعو الله أن يوفقنا في هذا العمل والحمد لله رب العالمين .

الفهـرس

الصفحة

– مـقدمة

– مدخل..... 06

الفصل الأول

أسلوب النداء دراسة نظرية في ضوء علمي النحو والبلاغة

1– النداء في النحو العربي.....13

أ– حروف النداء في اللغة العربية 13

ب–إستعمالات حروف النداء 14

جـ–حذف حروف النداء 18

د–قواعد المنادى 23

هـ–شعب النداء 38

الفصل الثاني

دراسة أسلوب النداء في سورة البقرة .

1–سورة البقرة (تسميتها وفضلها).....49

2–إستخراج أسلوب النداء الوارد في السورة وتبيان الغرض منه.....51

أ–النداء الوارد بالأداة"يا" 52

ب–النداء الوارد بـ(يا أيها) 62

جـ–النداء الوارد بأداة النداء المحذوفة 70

* الخـاتمة.

* المصادر .

* المراجع .

.